سبتمبر 2022

WIPO المجلة

رقم: 3

ستوجي تي: الهيب هوب والملكية الفكرية وموسيقى الجاز

ص. 8

يمكن للجميع معالجة مشكلة شحّ المياه باستخدام "هيدرالوب" Hydraloop

ص. 2

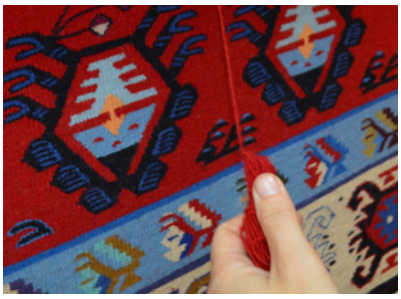

حماية التراث الثقافي لصربيا: قضية منسوجات "كيليم" المصنعة في بلدة "بيروط" Pirot

ص. 33

بناء مستقبل مستدام بواسطة المعارف التقليدية في كاليدونيا الجديدة

ص. 37

عزيزتي القارئة، عزيزي القارئ، يسرّنا إعلامك بأنه اعتباراً من يناير 2023، ستتحوّل WIPO المجلة إلى إصدارات بنسق رقمي حصرًا.

ومن شأن هذه الخطوة أن تمكّننا من تزويدك على نحو منتظم بمواد تتناول قضايا الساعة المتعلقة بالملكية الفكرية والابتكار والإبداع. فذلك يتماشى أيضاً مع التزام المنظمة بخفض بصمتها الكربونية.

ويرجى تسجيل اشتراكك في النسخة الرقمية من مجلة الويبو على العنوان التالي: https://www3.wipo.int/newsletters/en/#wipo_magazine

جدول المحتويات

2 يمكن للجميع معالجة مشكلة شحّ المياه باستخدام "هيدرالوب" Hydraloop

8 ستوجي تي: الهيب هوب والملكية الفكرية وموسيقى الجاز

13 الرياضات الإلكترونية: لمحة عامة عن آفاق جديدة في مجال الترفيه الرقمي

19 الاقتصاد الرقمي: البحث عن آليات جديدة للحوكمة

25 بناء مستقبل مستدام بواسطة المعارف التقليدية في كاليدونيا الجديدة

33 حماية التراث الثقافي لصربيا: قضية منسوجات "كيليم" المصنعة في بلدة "بيروط" Pirot

39 تعويل الصين على سلاسل الكتل لدفع عجلة تطوير "المحاكم الذكية"

43 العلامة الوطنية: ما وراء الرمز الجمالي

شكر وتقدير:
2 **مارسيلو دي بيترو بيرالتا**، برنامج جوائز الويبو، الويبو.
8 **نادين هاكيزيمانا**، قطاع التحديات والشراكات العالمية، الويبو
13 **باولو لانتري**، قسم قانون حق المؤلف، الويبو
19 **أولريك تيل وأليكا دالي**، شعبة الملكية الفكرية والتكنولوجيات الرائدة، الويبو
25 **دافني زوغرافوس - جونسون وليتيسيا كامينيرو**، شعبة المعارف التقليدية، الويبو
33 **ريزارد فريليك**، شعبة البلدان المتقدمة والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، **وألكسندرا غراتزيولي**، سجل لشبونة، الويبو
39 **دينغ يوهوا**، مكتب الويبو في الصين
43 **ماركوس هوبيرغ**ر، إدارة العلامات التجارية والتصاميم الصناعية والمؤشرات الجغرافية، الويبو

الناشر: **كاثرين جويل**

© الويبو، 2022

نَسب المُصنَّف 4.0 دولي (CC BY 4.0)

يجوز للمستخدم أن ينسخ هذا الإصدار ويوزعه ويكيّفه ويترجمه ويؤديه علنا بما في ذلك لأغراض تجارية دون موافقة صريحة بشرط أن يكون المحتوى مصحوبا بإقرار بأن الويبو هي المصدر وأن يشار بشكل واضح إلى أي تغييرات تُدخل على المحتوى الأصلي.

وينبغي ألّا تحمل أي تكييفات/ترجمات/مشتقات الشعارَ الرسمي للويبو إلا إذا كانت الويبو قد أقرتها وصادقت عليها. ويُرجى الاتصال بنا من خلال الموقع الإلكتروني للويبو للحصول على الموافقة.

وفي حال نُسب المحتوى الذي نشرته الويبو مثل الصور أو الرسومات البيانية أو العلامات التجارية أو الشعارات إلى طرف آخر، فإن مستخدم هذا المحتوى يتحمل وحده مسؤولية الحصول على الحقوق المرتبطة بتلك المواد من صاحب أو أصحاب الحقوق.

وللاطلاع على نسخة من الترخيص، يُرجى زيارة https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/deed.ar

صفحات الغلاف:
من اليمين إلى اليسار:
الصورة: الويبو; بإذن من Hydraloop؛
سلافيكا سيريتش
الصورة الرئيسية:
كوينتين فاهرنر / أنسبلاش

يمكن للجميع معالجة مشكلة شحّ المياه باستخدام "هيدرالوب" Hydraloop

بقلم **كاثرين جيويل**، شعبة المعلومات والتواصل الرقمي، الويبو

الصورة: الويبو / بيرود

(من اليسار إلى اليمين: آرثر فالكيسر، سابين ستويفر، المدير العام للويبو دارين تانغ، سعادة السيدة تاتيانا مولسيان، سفيرة جمهورية مولدوفا لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، ورئيسة الجمعية العامة للويبو.) في يوليو 2022، كانت شركة Hydraloop، التي أسسها آرثر فالكيسر وسابين ستويف، من بين الشركات الخمس الفائزة في النسخة الافتتاحية لجوائز الويبو العالمية، التي كرّمت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تستخدم الملكية الفكرية لإحداث تأثير إيجابي على الصعيدين المحلي والعالمي.

يسمح نظام Hydraloop (وهو نظام لامركزي لإعادة تدوير المياه الرمادية) للأسر بخفض استهلاك المياه وانبعاثات مياه الصرف الصحي بنسبة تصل إلى 45 في المائة. وفي الوقت الذي نشهد فيه فوضى عارمة في جميع أنحاء العالم نتيجة ارتفاع درجات الحرارة، الأمر الذي يؤدي إلى شحّ المياه والجفاف، تم ابتكار هذا الحل الحائز على جائزة لمعالجة المياه في الوقت المناسب.

قرر آرثر فالكييسر وسابين ستويفر، الزوجان الهولنديان اللذان ابتكرا نظام Hydraloop، أن يتبنيا مهمة إيجاد حل لأزمة المياه المتزايدة في العالم. وفي عام 2015، زاول رائدا الأعمال نشاطهما بعد فترة من التقاعد لتطوير نظام معالجة المياه المنزلية اللامركزي والصديق للمستهلك. وكانت شركة Hydraloop من بين الشركات الخمس الفائزة بجوائز الويبو العالمية للشركات الصغيرة والمتوسطة التي تم الإعلان عنها في وقت سابق من هذا الصيف، علما بأنه كان حدث توزيع الجوائز الأول الذي تنظمه الويبو. يعتقد فالكييسر وستويفر أن الفوز بجائزة الويبو سيساعدهما بشكل كبير على نشر حلّهما المبتكر لمعالجة المياه على مستوى العالم.

ما الذي دفعكما للعمل في مجال إعادة تدوير المياه وإنشاء شركة Hydraloop؟

ستويفر: يمتلك كوكبنا موارد محدودة من المياه العذبة. وقد أدى تغير المناخ إلى جفاف شديد ويشكل الإجهاد المائي تحديا في العديد من البلدان، بما في ذلك أوروبا. وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2030، قد ينزح حوالي 700 مليون شخص في جميع أنحاء العالم بسبب شحّ المياه. ورغم ذلك، ما زلنا نستخدم المياه العذبة لشطف المراحيض وغسل الملابس وسقي الحدائق، وهذا الأمر غير منطقي. ولذلك، عندما توصل آرثر إلى فكرة نظام لامركزي لإعادة تدوير المياه الرمادية، شعرنا بأنه من واجبنا العمل على تطوير هذه الفكرة؛ فقررنا مزاولة نشاطنا المهني بعد أن تقاعدنا في جنوب فرنسا وعدنا إلى هولندا لبدء تطوير التكنولوجيا وإنشاء الشركة.

فالكييسر: بحلول عام 2050، سيصبح عدد سكان الأرض حوالي ملياري نسمة وسنحتاج إلى 55 في المائة من المياه الإضافي مقارنة لما نستخدمه اليوم، ولذلك لم يكن بإمكاني تجاهل المشكلة وشعرت بأنه من واجبي القيام بأي شيء حيال ذلك. أزمة المياه الحالية هي جرس إنذار لأولئك الذين تجاهلوا جميع التحذيرات من تفاقم مشكلة شحّ المياه، ولكن الخبر السار هو أنه يمكننا المساعدة في حلها بأنفسنا باستخدام الماء مرتين.

هل لديكما اي خلفية في مجال هندسة المياه؟

فالكييسر: كلا، كنت أدير شركة إعلامية كبيرة في هولندا. ولكن هذا الأمر كان له إيجابيات من نواح كثيرة، لأنه لم أكن أملك أي أفكار مسبقة ولم يكن تفكيري محدودا ويستند إلى أي تدريب رسمي. كنت أعرف جيدا ما أريد تحقيقه وعملت بشكل أساسي على إيجاد الحلول من خلال التجربة والخطأ. ولقد واجهت العديد من التحديات، ولكنني تعلّمت أن كل مشكلة هي في الواقع هدية، لأنه عندما تجد حلا لها، فذلك سيساعدك على تحسين المسألة التي تعمل عليها.

تبدو وحدات Hydraloop أنيقة وجذابة للغاية. ما الذي دفعكما لاعتماد هذا التصميم؟

ستويفر: نحن نركز على العدد الهائل من الأشخاص المستعدين للمساهمة في سبيل جعل كوكبنا هذا أكثر استدامة، لذلك أدركنا أن حلنا يجب أن يكون صديقا للمستهلك وألا يؤثر على الراحة أو النظافة. كنا واضحين أن منتجنا يجب أن يكون صغير الحجم، ولا يحتاج إلى صيانة دائمة، ويجب أن يتمتع بشكل جيد، لأن التصميم مهم جدا.

فالكييسر: ما يميزنا بشكل أساسي هو تصميمنا بالإضافة إلى كون نظامنا يعالج المياه الرمادية (مياه الاستحمام، والغسالات، ومكيفات الهواء، وما إلى ذلك) دون استخدام الفلاتر أو الأغشية أو المواد الكيميائية. تعالج تقنيتنا الحاصلة على براءة اختراع مياه الصرف الصحي وتنظفها وفقا لأعلى المعايير الدولية، ولكن دون استخدام الفلاتر التي يمكن أن تصبح مسدودة وتحتاج إلى الكثير من الصيانة المكلفة.

ما هي الفوائد البيئية لـ"هيدرالوب" Hydraloop؟

فالكييسر: يسمح نظام Hydraloop بالاقتصاد باستخدام المياه والطاقة كما يسمح للمستخدمين بخفض بَصْمَتهم الكربونية. باستخدام نظام Hydraloop، من الممكن خفض استهلاك المياه بنسبة 45 في المائة وتقليل انبعاثات مياه الصرف الصحي بنسبة 45 في المائة. يؤدي هذا إلى تقليل البصمة الكربونية للمستهلكين نظرا لأنه يلزم نقل كميات أقل من المياه إلى المباني التي يسكنون فيها، ومن ناحية أخرى تعالج مرافق معالجة مياه الصرف الصحي مياه صرف أقل.

ستويفر: في شركة Hydraloop، نقول دائما: تصرف بحكمة، استخدم الماء مرتين. فمن خلال نظامنا الخاص الذي لا يحتاج إلى صيانة، يمكن للمستخدمين القيام بذلك بسهولة دون أن يؤثر ذلك على النظافة أو جودة الحياة.

←

كيف يعمل نظام Hydraloop

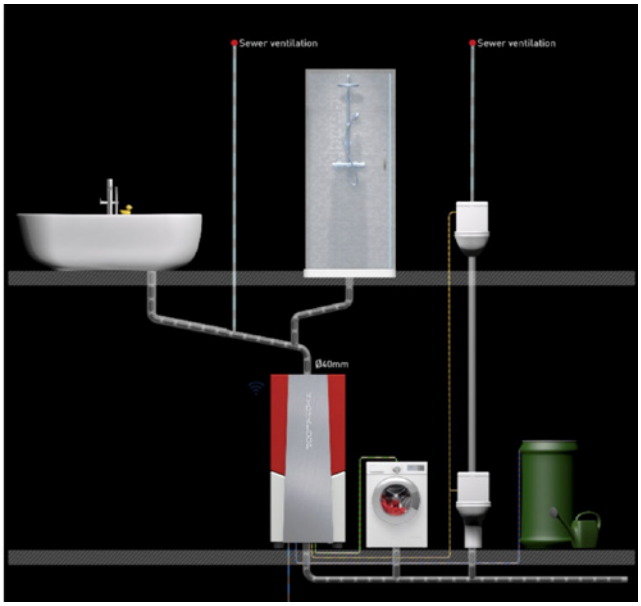

الصورة: بإذن من Hydraloop

جمع المياه الرمادية الملوثة قليلا

يجمع Hydraloop مياه الحمام والدش والغسالة والنشافة، وكذلك مياه المضخات الحرارية ومكيفات الهواء.

تنظيف المياه الرمادية من المصدر

تعالج تقنية Hydraloop المستدامة المياه الرمادية في ست خطوات، وينتج عن ذلك مياه نظيفة وآمنة ومعقمة يمكن استخدامها ولكنها غير صالحة للشرب.

إعادة استخدام المياه التي تم معالجتها وتنظيفها

يتم إعادة توزيع المياه التي تم معالجتها على المراحيض والغسالات ويمكن أيضا استخدامها (إذا أراد المستهلك ذلك) لري الحدائق و / أو لأحواض السباحة.

وكيف يعمل هذا النظام؟

فالكييسر: يجمع نظام Hydraloop لمعالجة المياه (والحاصل على براءة اختراع) بين ست تقنيات مختلفة: الترسيب، والتعويم، وتعويم الهواء المذاب، وتجزئة الرغوة، ومفاعل حيوي هوائي وتطهير المياه المعالجة بضوء الأشعة فوق البنفسجية القوي لإنتاج المياه التي تلبي أعلى المعايير الدولية. تتم مراقبة كل وحدة من وحدات Hydraloop - لدينا حاليا طرازان، أحدهما لـ 5 أشخاص والآخر لـ 12 شخصا - عبر الإنترنت على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع بواسطة خادم خاص بالشركة موجود خارج مكان السكن. ويمكن للمستخدمين مراقبة استخدامهم للمياه عبر تطبيق الهاتف الذكي الخاص بنا، والذي يقدم نصائح مفيدة لتوفير المياه. بدأت العمل على نظام Hydraloop في منتصف عام 2015 وأدخلناه إلى السوق في عام 2017، وبالتالي استغرق تطويره أكثر من عامين بقليل.

ما هي المراحل البارزة في رحلتكما غير مجال ريادة الأعمال؟

ستويفر: لقد دخلنا السوق في نوفمبر 2017، خلال معرض Aquatech Amsterdam. وكان الناس يقفون بالصف للتحدث معنا. وكنا نعلم أن لدينا شيئا مميزا، لكن، في هذه الفترة، كنا نصنع الوحدات في مرآبنا. في عامي 2018 و2019، عرضنا وحدات Hydraloop في 26 معرضا في أوروبا والشرق الأوسط وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية. وشعرنا مثل المبشرين الذين كانت مهمتهم شرح أهمية إعادة تدوير المياه اللامركزية. في يناير 2020، كنا في معرض

الإلكترونيات الاستهلاكية (CES) في لاس فيغاس وكان هذا المعرض رقم 27. هناك فزنا بأربع جوائز عن: أ) أفضل ابتكار: الاستدامة والتصميم البيئي والطاقة الذكية، ب) أفضل منتج مستدام، ج) أفضل شركة ناشئة، د) أفضل شركة على الإطلاق، وتفوقنا على 20 ألف منتج آخر تم عرضها في المعرض. فاكتسبنا الشهرة وأصبحنا معروفين أكثر.

وما هي المراحل السيئة؟

ستويفر: بعد معرض الإلكترونيات الاستهلاكية CES كنا بحاجة فعلا إلى توسيع الشركة من حيث عدد الموظفين والقدرة الإنتاجية والاستثمار. حتى ذلك التاريخ، كنا نمول شركة Hydraloop بأنفسنا. وقد عبر العديد من المستثمرين عن اهتمامهم بالشركة بعد معرض الإلكترونيات الاستهلاكية، ولكن بعد ذلك أتت جائحة كوفيد19- وغادر الجميع. ولذلك، كانت هذه المرحلة صعبة للغاية يسودها حالة من عدم اليقين، ولكن بالنسبة لفريق الإدارة الصغير والمساهمين، لم يكن الاستسلام خيارا. وبعد فترة وجيزة، وجدنا بعض المستثمرين وبدأت الأمور تتحسن من جديد. ونحن سنقوم بجولة أخرى العام المقبل ونحن متفائلون لأننا بنينا علامة تجارية قوية أصبح يعرفها الكثير من الناس واستراتيجيتنا الآن هي أن تصبح عالمية.

ما هي الخطط التي وضعتماها للوصول إلى العالمية؟

فالكييسر: نعتقد أن تركيب أنظمة المياه اللامركزية سيصبح معيارا للبناء، مثل مضخات الحرارة ومكيفات الهواء اليوم. هذا سوق ضخم والطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها الوصول إلى العالمية هي من خلال بناء الشراكات.

ستويفر: لدينا حاليا 140 شريكا في 50 دولة يبيعون وحدات تحمل علامة Hydraloop. ومن بين هؤلاء الشركاء نذكر شركات السباكة والفنادق والمهندسين المعماريين وموردي المنتجات والمواد التي تستخدم في الحدائق والبساتين وشركات المنتجات المائية التي ترغب في إدراج منتجات مستدامة في محفظتها مثل Hydraloop. ونحن نتحدث أيضا مع العديد من شركات الأجهزة الكهربائية المنزلية الكبيرة ونبحث في خيارات مختلفة، مثل التسويق المشترك والعلامة التجارية المشتركة للحصول على علامة بيضاء، وصفقات الترخيص، خاصة في البلدان التي لا نعمل فيها. وبهذه الطريقة، يمكن تصنيع وحداتنا محليا وبتكلفة أقل. لكننا بحاجة إلى الاستثمار وإلا لن يمكننا تحقيق هذه الأهداف العالمية.

هل العالم جاهز لأنظمة معالجة المياه المنزلية مثل نظام Hydraloop؟

فالكييسر: إن نظام Hydraloop هو من أوائل المنتجات من هذا النوع المطروحة في السوق. والسوق موجود، لكن بعض القوانين تحتاج إلى تعديل. وعندما تبتكر شيئا جديدا من الطبيعي ألا يكون السوق جاهزا له. ولهذا السبب، بالإضافة إلى إدارة الشركة، أنا أيضا خبير في اللجنة الأوروبية المعنية بوضع معايير المياه، حيث شاركت في وضع المعيار الخاص بمياه الأمطار والمياه المعاد تدويرها لاستخدامها لمختلف الغايات باستثناء الشرب. تتمتع كل دولة بقوانين ولوائح مختلفة تم وضعها منذ زمن طويل وكانت منطقية في مراحل معينة، ولكن العديد منها لم يعد حاليا مناسبا بل أصبح يعيق الابتكار ويحول دون وصوله إلى السوق. ولذلك، من

←

المهم وضع معايير جديدة لإدارة مياه الصرف والتخلص أيضا من المعايير القديمة غير المفيدة. وأنا أيضا عضو في مجلس إدارة Water Europe، التي تروج للابتكار في مجال المياه في أوروبا. واعتقد أن هذا الأمر مهم ويُعد وسيلة جيدة لمعالجة الحلول للقضايا المتعلقة بالمياه في أوروبا. تنبأت التقارير المكتوبة منذ عشر سنوات بالوضع الذي نحن فيه اليوم، لكن لم يتخذ أي شخص أو جهة أي إجراء استجابة لهذه التقارير. ولسوء الحظ، يحتاج الإنسان أولا إلى الشعور بالألم قبل اتخاذ أي تدبير. أما الآن، فنحن بحاجة إلى سياسيين حكماء مستعدين لاتخاذ الإجراءات اللازمة. ونحتاج إلى التمويل لتنفيذ الحلول لأنها لن تكون مجانية.

ستويفر: أنا عضوة في اللجنة الاستشارية للسياسات التابعة لـ Water Europe، والتي تعمل على زيادة الوعي بشأن قيمة المياه بالنسبة لمجتمعنا واقتصادنا. كما تعمل اللجنة على حشد التأييد من أجل إدراج الحلول والمناهج المبتكرة والاستفادة منها في صنع السياسات والتشريعات الأوروبية. ويتم التركيز بشكل كبير على الابتكار وتتوفر العديد من الحلول القابلة للتطبيق من المنظور الاقتصادي والتقني لحل أزمة المياه. هذه أخبار رائعة، ولكن في العديد من المناطق، لا تزال المياه رخيصة للغاية. لذلك، نحن ندعو إلى ثلاثة أشياء: أولا، أن تصبح الأجهزة التي تسمح بالاقتصاد باستخدام المياه جزءا لا يتجزأ من قوانين البناء في جميع أنحاء العالم؛ ثانيا، أن يتم تشجيع شركات العمار والمستخدمين النهائيين على استخدام هذه الأجهزة؛ وثالثا، أن يتم اعتماد نهج التسعير التفاضلي بحيث يدفع الناس سعرا أعلى إذا استخدموا كمية من المياه أكثر من المعتاد. وسيؤدي ذلك إلى رفع مستوى الوعي بشأن القيمة الحقيقية للمياه وسيضمن استخدامها بطريقة مسؤولة.

ما هو الدور الذي تلعبه الملكية الفكرية في شركتكما؟

ستويفر: إن امتلاك الملكية الفكرية ساعد شركة Hydraloop على جميع الجبهات؛ وبشكل خاص، ساعدنا ذلك على تمويل مهمتنا وتوسيع الإنتاج والمبيعات بشكل كبير فأصبحنا رواد السوق في هذا المجال. مهمتنا هي تركيب وحدات Hydraloop في العديد من المباني والمنازل الجديدة حول العالم في العقود القادمة. وهذا يعني أننا بحاجة إلى التعاون مع الآخرين وحماية أنفسنا، والملكية الفكرية تجعل ذلك ممكنا.

فالكييسر: أدركنا منذ البداية أننا بحاجة إلى الملكية الفكرية. ولم نكن مستعدين لتخصيص الكثير من الوقت والطاقة لتطوير فكرتنا والمخاطرة بأن يقوم أي شخص آخر بتقليدها.

ستويفر: لقد طورنا منتجا حائزا على براءة اختراع يمكن للجميع استخدامه مقابل دفع رسوم محددة، وتسمح لنا حقوق الملكية الفكرية الخاصة بنا بزيادة الإنتاج والتسويق والمبيعات. ومن خلال اتفاقات الترخيص، يمكننا إنشاء شراكات مع شركات أخرى وطرح هذا المنتج، الذي تزداد الحاجة إليه، في جميع أنحاء العالم بسرعة كبيرة. ومن ناحية أخرى، ساعدتنا الملكية الفكرية على زيادة اهتمام المستثمرين بشركتنا. وبالإضافة إلى فريق عملنا، فإن الملكية الفكرية هي أيضا تحمي الشركة وتعطي قيمة لها.

لماذا كان من المهم أن يحصل نظام Hydraloop على الشهادة بشكل مستقل؟

فالكييسر: أولا، مكنتنا الشهادة من دخول السوق. وثانيا، ساعدني فهم متطلبات هيئات التصديق في تصميم نظام Hydraloop. كان هدفي هو تلبية متطلبات الشهادة الأكثر صرامة، وهي شهادة NSF/ANSI-350 المعتمدة في الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى الرغم من أن هذه الشهادات لا تطلعك على كيفية معالجة المياه، إلا أنها تطلعك على ما يجب تحقيقه. وبالتالي حصلت على التوجيه الذي أحتاج إليه لتطوير النظام الذي حصل على براءة اختراع.

ما هي رؤيتكما للمستقبل؟

ستويفر: نحن نواجه أزمة مياه عالمية وبدون ماء لا يمكننا البقاء على قيد الحياة. الماء هو الحياة. العديد من الناس لا يدركون أن المياه ضرورية للرفاهية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، ونمو الأعمال التجارية، وصحة النظم البيئية الطبيعية. أما الخبر السار فهو أنه يمكننا حل هذه الأزمة، والحلول موجودة. نحن فقط بحاجة إلى تنفيذها!

الصورة: بإذن من Hydraloop

يسمح نظام Hydraloop (وهو نظام لامركزي لإعادة تدوير المياه الرمادية) للأسر بخفض استهلاك المياه وانبعاثات مياه الصرف الصحي بنسبة تصل إلى 45 في المائة.

فالكيبسر: رؤيتنا هي أنه، بعد 10 سنوات، سيتم تركيب أنظمة لامركزية لإعادة تدوير المياه في كل مبنى وسيصبح ذلك أحد معايير قوانين البناء في كل مكان. ونريد إحداث تأثير حقيقي على أزمة المياه العالمية ويمكننا تحقيق ذلك إذا أصبحنا شركة رائدة في السوق في هذا المجال.

ماذا يعني لكما الفوز بجائزة الويبو العالمية للشركات الصغيرة والمتوسطة؟

ستويفر: يعني ذلك الكثير لنا. أولا، أنا فخورة حقا، لأن ذلك يُشكل اعتراف باختراع آرثر وعمله الشاق. فقد واجهنا صعوبات عدة في رحلة عملنا. وثانيا، يمنحنا هذا الفوز مزيدا من المصداقية ويجعلنا معروفين أكثر، الأمر الذي يمكننا من إحراز التقدم في مهمتنا، لأن ما نقوم به مهم حقا. نحن لسنا هنا لبيع المنتج فقط بل نريد أيضا تغيير العالم.

ما هي النصيحة التي تقدمها للشركات الصغيرة والمتوسطة الأخرى التي تشرع في رحلة عملها؟

فالكيبسر: لا تستسلم أبدا.

ستوجي تي: الهيب هوب والملكية الفكرية وموسيقى الجاز

بقلم **كاثرين جيويل**، شعبة المعلومات والتواصل الرقمي
وإدوارد هاريس، شعبة الأخبار و**وسائل الإعلام**، الويبو

الصور: الويبو/غيتي

الفنان ستوجي تي يُقدّم عرضه خلال حدث تم تنظيمه في مقر الويبو في جنيف في أبريل 2022، احتفالا باليوم العالمي للملكية الفكرية 2022.

في عام 2016، أطلق فنان الهيب هوب الرائد في جنوب إفريقيا، تومي موليكان، مسيرته المهنية الفردية تحت اسم "ستوجي تي" بعد أن كان المغني الرئيسي لفرقة "Tumi and the Volume" التي تم حلّها. وأجرى فنان الراب الشهير مؤخرا مقابلة مع *مجلة الويبو*، تحدث خلالها عن شغفه بموسيقى الهيب هوب وتوقيعه مؤخرا مع شركة Def Jam Africa ومدى أهمية فهم الموسيقيين الشباب لكيفية حماية حقوق الملكية الفكرية الخاصة بهم وإدارتها.

لماذا الموسيقى مهمة بالنسبة لك؟

بالنسبة لي، إنها الطريقة الوحيدة للوجود في العالم. أنا مفيد كموسيقي لمجتمعي وبلدي والعالم. وهذا الأمر يحثني على الاستيقاظ بنشاط كل صباح.

ما الذي جذبك إلى الهيب هوب؟

كانت الهيب هوب أكثر أشكال الموسيقى حيوية في الثمانينيات، عندما أصبحت بالغا. لطالما شعرت بروعة موسيقى "الهيب هوب" وبأنها تتحدث معي. لدي أيضا موهبة التحدث بسرعة. وفي أحد الأيام، قدم لي أحدهم الدعم لأفعل ما اعتقدت أنه مجرد شغف والباقي، كما يقولون، تعرفونه جيدا.

أخبرنا عن تطورك في المجال الموسيقي.

بدأت العمل كمغني راب في الشوارع مع عدد من أصدقائي. وكان ذلك مثيرا في البداية ولكنني شعرت لاحقا بأن هذا الأمر محدود، ولا يسمح لي بالتعبير جيدا عن الشِعر الذي قرأته، وعن موسيقى تشايكوفسكي التي أحببتها. ولذلك، أصبح فن "الكلمات المنطوقة" أكثر جاذبية بالنسبة لي. ولكنني كنت أيضا أملك موهبة وموسيقى وإيقاعات الراب، وبالتالي، أسسنا فرقة Tumi and the Volume، والتي كنت أؤدي فيها دور فنان الكلمات المنطوقة، وكان باقي أعضاء الفرقة يؤدون شِعري. ولقد قمت بجولة حول العالم مع الفرقة، ولكن أدى ذلك إلى تراجع ما حققته في جنوب إفريقيا. ولذلك، قررت تسجيل بعض أعمال الهيب هوب الكلاسيكية بشكل منفرد للحفاظ على شهرة اسمي ضمن مجتمع موسيقى الهيب هوب في وطني.

وفي ذلك الوقت، في جنوب إفريقيا، كان مسرح الموسيقي الحي، بشعره وأساليبه المتنوعة، رائجا وكان هناك مسرح موسيقى الهيب هوب الكلاسيكي، ولم يلتقيا أبدا. ولقد كان ذلك الأمر محبطا جدا، لأنني أردت الدخول إلى كل غرفة كما أنا (لطالما كان الإخلاص والصدق والأصالة مجسدا في كل ما أفعله)، وشعرت بأنني سأكون غير صادق تماما إذا استمريت في القيام بشيء لمجرد أن الجمهور أراد ذلك مني. أيضا، مع تقدمي في السن، تغيرت أولوياتي، فقد تغير عالمي وأردت مواصلة التطور كفنان. أردت أن أعبر عن مجموعة أوسع من المواضيع وعن قصص جنوب إفريقيا. لذلك قررت تغيير اسمي إلى ستوجي تي.

لماذا اخترت الاسم "ستوجي تي"؟

أنا أستمتع حقا بالسيجار و"ستوجي" هو اسم آخر للسيجار، والذي يعكس بالنسبة لي فكرة الحرفية والوقت الذي يستغرقه صنع السيجار، وكيف تتذوقه وتستمتع به. وهذه هي الطريقة التي أتعامل بها مع فني.

لقد وقعت مؤخرا مع شركة Def Jam Africa. ماذا يعني هذا بالنسبة لك؟

"ديف جام أفريقيا" Def Jam Africa هي شركة تابعة لـ"ديف جام ميوزيك" Def Jam Music، التي تتمتع بإرث مذهل في موسيقى الهيب هوب. التوقيع مع ديف جام أفريقيا هو حلم أصبح حقيقة. ويشكل ذلك أيضا خطوة في الاتجاه الصحيح لتصل الموسيقى التي أؤلفها إلى جمهور عالمي.

لماذا من المهم للفنانين المحافظة على حقوق أعمالهم الإبداعية؟

أتذكر عندما أخبرت أمي أنني بحاجة إلى المال لاستوديو. سألتني لماذا وأتذكر أنني قلت لها ما يلي: أجلس في المنزل وأجد فكرة ولدي صديق يعمل على صنع الإيقاعات، ونحن نمتلك هذه الفكرة والإيقاعات. وبعد ذلك، نذهب إلى شخص ما ونسجل معه الموسيقى، وإذا لم نتمكن من الدفع له، فعلينا مشاركة ملكية التسجيل معه. ثم يأتي شخص آخر، وعلينا تقسيم العائدات معه أيضا. أمي، أنت تذهبين إلى العمل وتقضي ساعاتك في العمل وتتقاضى الراتب. وأود أن أفعل ذلك أيضا. ولكن الرجل الذي أسجل عملي معه يريد مني أن أفعل شيئا آخر لأنه يعتقد أن ما أريد أن أقوم به لن ينجح. لذا، لا بد لي من القيام بذلك بمفردي.

علمتني فكرة الاستقلالية أنه يجب أن أحمي نفسي بكل الطرق. وبدأ الأمر بإرسال كلماتي إلى نفسي بالبريد لإثبات أنني كتبتها. وبعد ذلك اكتشفت أن هناك وكالات تدافع عن حقوقك وناشرين للموسيقى يمكنهم مساعدتك في الاستفادة من قيمة حقوقك والترويج لعملك. تعلمت ذلك خلال ممارسة عملي.

وأقول لكل شخص يبلغ من العمر 18 عاما يريد أن ينطلق في مجال الراب أنه إذا أمضى ساعة واحدة فقط لفهم نشر الموسيقى وفهم ما هي الملكية الفكرية، وما هي الإتاوات،

الصورة: الويبو / بيرود

يقول ستوجي تي "أود أن يكون هناك مساحة أكبر للأصوات خارج إطار موسيقى الهيب هوب التقليدية، حتى نحصل على منظور عالمي أكثر حول هذا النوع من الموسيقى".

وما هي حقوقهم، فذلك سيكون مفيدا لموسيقاهم أكثر من الساعات الثلاث التي يقضونها على "يوتيوب" YouTube لاكتشاف كيفية مزج نمط طبول جديد. العائق أمام دخول عالم الموسيقى أصبح غير موجود تقريبا الآن بسبب التكنولوجيا. وهذا الأمر يجعل الموسيقيين غير محصنين وبالتالي فهم بحاجة إلى أن يكونوا على اطلاع على الملكية الفكرية.

غالبا ما يتصور الموسيقيون أن شركات إنتاج الموسيقى هي مثل "ذئب كبير وسيء" والتي بدورها لديها موقف تجاه الفنانين يمكن اختصاره بعبارة "أنتم لا تعرفون ما الذي تتحدثون عنه". وسيكون من المفيد للجميع أن يفهم الفنانون لغة صناعة الموسيقى وأن تكون لديهم رؤية واضحة لحقوقهم، وما الذي تعنيه، وكيفية حمايتها وكيف يمكنهم الاستفادة منها.

ما الذي يميز موسيقى الهيب هوب في جنوب إفريقيا وكيف تطور هذا النوع من الموسيقى؟

عندما ظهرت موسيقى الهيب هوب لأول مرة في جنوب إفريقيا، كانت منقولة عن ثقافة الهيب هوب التقليدية في البرونكس. كانت عبارة عن "البيت بوكس" Beatboxing، والكتابة على الجدران، وموسيقى الراب، وعمل "الدي جي" deejaying، وفكرة معرفة الذات والمشاركة المجتمعية. هذا هو الهيب هوب الذي تجده في كيب تاون اليوم.

في الوقت نفسه، كان لموسيقى الهيب هوب التي ظهرت في جوهانسبرج ميل تجاري نحو موسيقى "الكوايتو" Kwaito، التي كانت من أهم أنواع الموسيقى في ذلك الوقت. وكانت تعكس روح جنوب إفريقيا الجديدة للمدينة الحديثة التألق. وقد أصبح الرجال الذين كانوا يؤلفون هذه الموسيقى باللغة المحلية من أكبر النجوم. وبدأوا بتهميش فناني الهيب هوب التقليديين في الضواحي الذين قدموا عروضهم باللغة الإنجليزية، وهذا ما لم يفهمه معظم الناس. ولكن لم يتم تقبل موسيقى "الكوايتو" Kwaito، على الأقل في أماكن الهيب هوب التقليدية. الهيب هوب نخبوي بشكل لا يصدق. وفي ذلك الوقت، كانت موسيقى الهيب هوب حديثة وكانت تشبه حركة عبادة سرية بالنسبة لنا.

أما أنا فكنت مهتما بكلا النوعين. كنا نذهب جميعا إلى النوادي الليلية معا وشهدنا كيف كان الفنانون ينتقلون من معسكر إلى آخر، وفقا لما كان رائجا ومربحا اقتصاديا. ولقد أثار ذلك اهتمامي بفكرة أن يكون الشخص أصيلا، وأن يأخذ موقفا واضحا وثابتا وأن يحافظ على هويته، بغض النظر عما يحدث من حوله. وقد أظهر لي ذلك أيضا قيمة ما يفعله هؤلاء الأشخاص. ولكن هل هناك نوع هيب هوب جنوب أفريقي؟ هذا السؤال هو موضوع نقاش كبير الآن. هل هو النوع الموسيقي "أمابيانو" Amapiano؟ أو "الكوايتو"؟ نحن نستمر في إنتاج هذه الأنواع من الموسيقى ويواصل الجميع القول قد يكون هذا هو الهيب هوب الجنوب أفريقي. ربما هكذا حدث هذا التطور؟

ولكن بالنسبة لي، إذا كانت الموسيقى جيدة ولديها جمهور، فهذا رائع. ينسى الناس دائما أن الهيب هوب هو موسيقى تعكس الأشخاص الذين يصنعونها. ولقد انجذب العديد من الشباب إلى موسيقى الهيب هوب في جميع أنحاء العالم. وهي تشبه الدين الذي يُكوّن كل شخص قيمة خاصة له. وفي اليابان، يميل الناس إليها، وأيضا في إفريقيا أو في جنوب إفريقيا، إذ يريد الناس أن تعكس هويتهم. يريدون صنع موسيقى الراب بلغاتهم الخاصة ويريدون أن تعكس موسيقى الشعوب الأصلية. ولا شيء محرج في ذلك.

ما هو أفضل ما حصل لك في حياتك المهنية؟

أوه، هذا الأمر يتغير مع الوقت، لكني أعتقد الآن أنها مجرد نعمة أن تكون قادرا على الاستمرار في عزف الهيب هوب وأن تكون قادرا على التحول إلى "ستوجي تي". ما زلت أتساءل كيف تمكنا من تحقيق ذلك.

ما هي التحديات الكبيرة التي تواجهها كفنان اليوم؟

يعتمد الأمر حقا على السياق، ولكن بشكل عام، فإن التحدي هو أن يتم أخذك على محمل الجد، بحيث أنه حتى عندما أقوم بإنتاج أغنية لا يتوقعها

"سيكون من المفيد للجميع أن يفهم الفنانون لغة صناعة الموسيقى وأن تكون لديهم رؤية واضحة لحقوقهم، وما الذي تعنيه، وكيفية حمايتها وكيف يمكنهم الاستفادة منها."

الناس، لا يزال يُنظر إلي على أنني مغني راب ذكي لديه وجهة نظر حول العالم وبأنني ممتع لأنني أفعل هذا الشيء "الآخر" الجديد.

كيف تريد أن ترى موسيقى الهيب هوب تتطور؟

أود أن يكون هناك مساحة أكبر للأصوات خارج إطار موسيقى الهيب هوب التقليدية، حتى نشهد تنوّع عالمي لهذا النوع من الموسيقى.

هل كان البث التدفقي أمرا إيجابيا بالنسبة للفنانين؟

كان الهيب هوب دائما من أوائل المتبنين للتكنولوجيات الحديثة. منذ وقت ليس ببعيد في جنوب إفريقيا، قبل ظهور البث التدفقي، كان جزءا من استراتيجية الفنان أن يتم وضع الموسيقى الخاصة بهم على الإنترنت حتى يتمكن الناس من الوصول إليها، لأن ذلك كان يشكل مصدرا للدخل.

في هذه الأيام، بصفتك فنانا، يمكنك القيام بجولة فنية، وإذا أثبتت للعلامة التجارية أن تنزيلك المجاني اجتذب الآلاف من الأشخاص، فمن الممكن أن تحصل على موافقة العلامة التجارية. تفتح هذه القنوات مصادر دخل جديدة. ثم تنظر إلى منصات البث التدفقي وتدرك أنها لا تدفع إلا القليل في الحقيقة ولن تكون مصدر إيراداتك الرئيسي. البث التدفقي مثل بطاقة العمل؛ إنها طريقة لكي يتعرف الناس على الموسيقى الخاصة بك بينما تستفيد من القنوات الأخرى لكسب المال.

هل هناك جانب سلبي للبث التدفقي؟

المشكلة التي أواجهها مع البث التدفقي هي أنه لا يأخذ في الاعتبار مختلف الجماهير والأسواق. ولا يميز بين الموسيقي الشهير الذي يرغب (الملايين) من معجبيه في دفع سنتان فقط مقابل البث التدفقي لأعماله وفنان موسيقى الجاز الذي تكون قاعدة معجبيه الصغيرة مستعدة لدفع دولارين للاستماع إلى أعماله. وبالتالي فإن فنان الجاز لا يمكنه الاستفادة من منصات البث التدفقي.

ما هو الإلهام لألبومئك إمبراطورية الأغنام "The Empire of Sheep" و"Yeah".

ألبوم "The Empire of Sheep" (أي إمبراطورية الأغنام) يعكس نظرتي لوضع جنوب إفريقيا الحالي. فلسوء الحظ، كما هو الحال في أجزاء كثيرة من العالم، أصبح من الأهم أن يكون لديك متتبّعين أكثر من أن يكون لديك قادة في جنوب أفريقيا.

من أين تحصل على الإلهام؟

أحيانا يجب أن تتحدى نفسك من خلال النظر إلى وضع ما والتساؤل عما إذا كانت هناك لوحة أخرى يمكن صنعها. أكبر مصدر للإلهام، في الوقت الحالي، هو فهم هذا الوباء المجنون الذي نخرج منه وعكس هذا الأمر في مجموعة من الأغاني.

ما هي رسالتك للفنانين الشباب الطموحين؟

بصفتك فنانا، أنت دائما بحاجة إلى مكان يمكنك فيه الاستماع إلى نفسك، وحيث يمكنك تحديد موسيقاك بشكل صحيح. اليوم، من السهل جدا الحصول على هاتف وبث الموسيقى الخاصة بك. وهذا مذهل. ولكن لا يوجد مكان يمكنك من خلاله عرض أفكارك والحصول على تعليقات صادقة. من المهم أن تحيط نفسك بأشخاص صادقين بشأن ما تفعله والذين يمكنهم مساعدتك في تحسين رسالتك والموسيقى التي تؤلفها.

الرياضات الإلكترونية: لمحة عامة عن آفاق جديدة في مجال الترفيه الرقمي

بقلم **أندريا ريزي وفرانشيسكو دي روجريس**،
أندريا ريزي وشركاؤها، ميلانو، إيطاليا

الصورة: © Riot Games

جزء صغير فقط من الرياضات الإلكترونية يحاكي الرياضات التقليدية مثل كرة القدم أو كرة السلة. تعتبر لعبة League of Legends (في العربية، دوري الأساطير)، لعبة الفيديو التي طورتها شركة "ريوت جايمز" Riot Games، واحدة من أشهر "الرياضات الإلكترونية" في جميع أنحاء العالم ولكن لا علاقة لها بـ"الرياضة".

عفوا: الرياضات الإلكترونية!؟

وفقا للتعريف الوارد في قاموس أكسفورد (Oxford Advanced Learner›s Dictionary)، فإن الرياضة الإلكترونية هي "لعبة فيديو يتم لعبها كمسابقة يشاهدها الناس للترفيه". وبالتالي يمكن القول إن هذا التعريف يعكس جوهر الظاهرة ويساعدنا على عرض النقطة الأولى المهمة جدا: أي لعبة فيديو (سواء كانت محاكاة افتراضية لنشاط رياضي تقليدي أم لا) يمكن أن تكون رياضة إلكترونية.

تشهد الرياضات الإلكترونية ازدهارا عالميا وتزداد شعبيتها حيث أصبحت ألعاب الفيديو وسيلة ترفيهية للأجيال الشابة ووسيلة مهمة للوصول اليهم.

”على عكس الرياضات التقليدية، حيث لا ”يمتلك“ أحد اللعبة، بالنسبة لألعاب الفيديو، قد تمتلك مجموعة كاملة من الأشخاص (الطبيعيين أو المعنويين) حقوق الملكية للعبة معينة أو مكوناتها.“

الصورة: © Riot Games

يحاكي جزء صغير فقط من الرياضات الإلكترونية الرياضات التقليدية مثل كرة القدم أو كرة السلة. تعتبر لعبة League of Legends (في العربية، دوري الأساطير)، لعبة الفيديو التي طورتها شركة "ريوت جايمز" Riot Games، واحدة من أشهر "الرياضات الإلكترونية" في جميع أنحاء العالم ولكن لا علاقة لها بـ"الرياضة"؛ إنها لعبة فيديو حول معارك تدور أحداثها في عالم خيالي حيث تتقاتل فرق من الشخصيات الخيالية من أجل تحقيق النصر والمجد.

أهمية الرياضات الإلكترونية

يجب تقدير أهمية الرياضات الإلكترونية من الناحية الاقتصادية ومن ناحية قدرتها على الوصول إلى الأجيال الشابة والدخول إلى كل بيت. فمن الناحية الاقتصادية، من المتوقع أن تُولد صناعة الرياضات الإلكترونية 1.38 مليار دولار أمريكي في عام 2022، مقارنة بـ1.11 مليار دولار أمريكي في عام 2021، أي أنها ستسجل نمو سنوي بنسبة 16.4 في المائة، وفقا لتقرير "السوق العالمي للرياضات الإلكترونية والبث المباشر 2022" لشركة "نيوزو" Newzoo.

أما فيما يتعلق بالقدرة على الوصول، فيمكن للرياضات الإلكترونية الوصول إلى الأجيال الجديدة والأجيال الأكبر سنا الذين يملكون قدرة عالية على الإنفاق. وبالتالي، أصبحوا هدفا مثيرا للاهتمام للعلامات التجارية الكبرى مثل Louis Vuitton وMastercard، والتي أصبحت مهتمة بعالم الألعاب مؤخرا. فإن قدرة هذه الألعاب على الوصول إلى جمهور أوسع وأكثر تنوعا أمر جذاب جدا. في عام 2019، تابع نهائي بطولة العالم للعبة League of Legends (دوري الأساطير) حوالي 100 مليون مشاهد، في حين تابع اتحاد كرة القدم الأميركي حوالي 98 مليون متفرج "فقط".

الرياضات الإلكترونية: ألعاب فيديو محمية بحقوق الملكية الفكرية

إن وجود الرياضة الإلكترونية مرتبط بوجود لعبة فيديو. وهذا الأمر له تبعات مهمة من وجهة النظر القانونية. فإذا فكرنا في لعبة الفيديو على أنها، بشكل أساسي، طبقة من البرامج (أو محرك اللعبة) ومكونات سمعية وبصرية، مثل الرسوم المتحركة والصور والنصوص والمؤثرات الصوتية والموسيقى، والتي تعد مواضيع قابلة للحماية بموجب حقوق الملكية الفكرية، تصبح المسائل القانونية المتعلقة بالرياضات الإلكترونية أكثر وضوحا. يمكن القول إن حق المؤلف هي فئة حقوق الملكية الفكرية الأكثر صلة مباشرة بألعاب الفيديو. ورغم ذلك، كل فئة من فئات حقوق الملكية الفكرية تقريبا قد تكون مفيدة في هذا المجال.

في أوروبا، أوضحت محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي (CJEU)، في قرارها رقم C-355/12 (قضية نينتندو)، أن "ألعاب الفيديو [...] تشكل مسألة معقدة لا تشمل فقط برامج الكمبيوتر ولكن أيضا الرسومات والمكونات الصوتية، [...] المحمية، بالإضافة إلى المصنف بأكمله، بموجب حق المؤلف [...]. "

الرسم البياني 1 - نظام الرياضات الإلكترونية

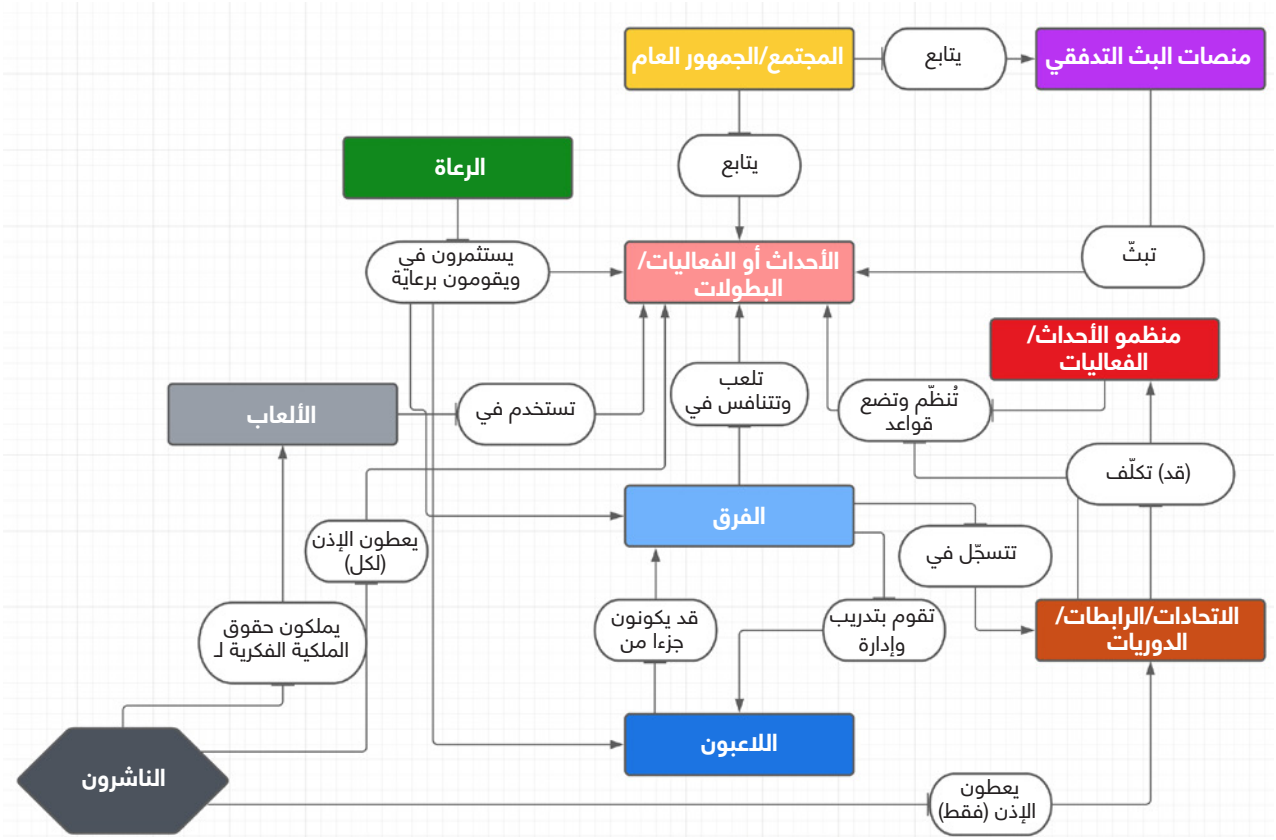

تمثل الرياضات الإلكترونية نظاما معقدا لحقوق الملكية الفكرية. تتم إدارة هذا النظام المعقد من خلال مجموعة من الاتفاقيات، يجب على كل منها "التحدث" مع الأخرى لتجنب أي تعدي على حقوق الملكية الفكرية التي يملكها الغير.

نظرا لأن حقوق الملكية الفكرية هي حقوق احتكارية بطبيعتها، يمكن لأصحابها، من حيث المبدأ، منع الآخرين من استخدام الموضوع المحمي بموجب حقوق الملكية الفكرية. على عكس الرياضات التقليدية، حيث لا "يمتلك" أحد اللعبة، بالنسبة لألعاب الفيديو، قد تمتلك مجموعة كاملة من الأشخاص (الطبيعيين أو المعنويين) حقوق الملكية للعبة معينة أو مكوناتها: المبرمجون والفنانون والكتاب ومؤلفو الموسيقى وفنانو الأداء، على سبيل المثال لا الحصر.

عادة ما تكون حقوق الملكية الفكرية لألعاب الفيديو مملوكة من قبل الناشر او يتحكم بها الناشر، وهو يحصل على هذه الحقوق ليتمكن من توزيعها واستغلالها تجاريا. يحدث هذا الاستغلال، بشكل أساسي، من خلال بيع التراخيص للمستخدمين النهائيين، الذين يخضعون لاتفاقية ترخيص المستخدم النهائي/ شروط الخدمة (EULA/ToS). وبموجب هذه الاتفاقيات، يقتصر ترخيص الناشر فعليا على الاستخدامات الشخصية/غير التجارية. ويقودنا ذلك إلى النقطة الأساسية الثانية: على عكس بطولة كرة القدم، إن تنظيم بطولة الرياضات الإلكترونية يتطلب، من حيث المبدأ، الحصول على إذن من ناشر لعبة الفيديو.

الرياضات الإلكترونية: أنظمة معقدة

أما النقطة الثالثة المهمة جدا فهي: يؤدي التفاعل بين أصحاب المصلحة وحقوق الملكية الفكرية الخاصة بهم إلى إنشاء نظام معقد، على النحو المبين في الرسم البياني 1.

تتم إدارة هذا النظام المعقد من خلال مجموعة من الاتفاقيات، يجب على كل منها "التحدث" مع الأخرى: أي خطأ، قد يؤدي إلى التعدي على حقوق الملكية الفكرية التي يملكها الغير. من المهم تذكر النقاط الرئيسية التالية عند النظر إلى هذا النظام.

أولا، كل لعبة من ألعاب الرياضات الإلكترونية هي لعبة فيديو تتمتع بقواعدها الخاصة التي قام بوضعها مصمّم اللعبة. وبشكل عام، لا يمكن للمستخدم أن يغير تصميم أو قواعد اللعبة من دون إذن. ثانيا، يخضع استخدام لعبة الفيديو لاتفاقية ترخيص. قد تكون هذه الاتفاقية "اتفاقية ترخيص المستخدم النهائي (EULA)/شروط الخدمة العامة" أو ترخيصا مفصلا يمنحه الناشر للسماح بتنظيم بطولة معينة. وثالثا، من المرجح أن تشارك عدة أطراف أخرى تمتلك حقوق الملكية الفكرية في مسابقة الرياضات الإلكترونية، الأمر الذي يضيف مزيدا من التعقيد من منظور الملكية الفكرية.

قد يتم تنظيم دورة الرياضات الإلكترونية من قبل الناشر أو من قبل منظم خارجي وقد يتم وضع قواعد خاصة (إضافية) لهذه الدورة. قد يؤدي أي انتهاك لقواعد الحدث إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية للناشر و/أو الجهة المنظمة الخارجية. قد تكون البطولة عبارة عن مسابقة مستقلة أو جزء من حدث أكبر، مثل دوري الأبطال، الأمر الذي يتطلب وضع قواعد إضافية.

سيقوم منظمو البطولة (الناشرون أو المنظمون الخارجيون) بجني الأموال بواسطة حقوقهم وذلك من خلال اتفاقيات الرعاية مع العلامات التجارية (المحمية أيضا بموجب حقوق الملكية الفكرية) ومن خلال منح حقوق البث/البث التدفقي لمنصات توزيع المحتوى الرقمي (مثل "تويتش" Twitch أو "يوتيوب" YouTube)، عادة بشكل حصري. بالإضافة إلى ذلك، سيحققون إيرادات من مبيعات التذاكر للأحداث أو الفعاليات الحضورية وبيع مختلف السلع المادية أو الرقمية (المحمية أيضا بموجب حقوق الملكية الفكرية).

ومن ناحية أخرى، قد يتمتع بعض اللاعبين والفرق باتفاقيات رعاية خاصة مع العلامات التجارية ورعاة الحدث/الفعالية. يمتلك اللاعبون والفرق الحقوق لصور اللاعبين والمشاهدين الذين يشاهدون المنافسة أو يتحكمون بها. ويتفاعل المشاهدون غالبا من خلال منصات البث التدفقي (التي تمتلك أيضا حقوق الملكية الفكرية للتكنولوجيا الخاصة بها) ومن المحتمل أن ينشئوا محتوى قد يؤدي أيضا إلى خلق حقوق ملكية فكرية إضافية استنادا إلى اتفاقية ترخيص المستخدم النهائي/شروط الخدمة الخاصة بالمنصة وشروط اتفاقية ترخيص المستخدم النهائي/شروط الخدمة الخاصة بالناشر (المحتوى يشمل أي محتوى للعبة).

سؤال أساسي: من الذي ينبغي أن ينظم الرياضات الإلكترونية؟

إن الرياضات الإلكترونية، مثل معظم الظواهر الجديدة، غير منظمة إلى حد كبير بموجب القانون الوطني. وبالتالي، يتمتع الناشرون الذين يملكون حقوق الملكية الفكرية بحرية كبيرة في إدارة نظام الرياضات الإلكترونية (ضمن إطار القانون العام، بما في ذلك قوانين المستهلك ومكافحة الاحتكار). من وجهة نظر الناشر، هذا الأمر مقبول لأن الناشر يتحمل عادة العبء الاقتصادي لتمويل وتسويق لعبته. ويشكل هذا الأمر أيضا الترتيب الأكثر فاعلية إذ لا أحد يفهم المنتج/الخدمة (ومستخدمي المنتج/الخدمة) أفضل من الناشر. وبالتالي، فإن الناشرين هم في أفضل موقع لجعل نظام اللعبة يزدهر.

ورغم ذلك، وبالنسبة لسوق الرياضات الإلكترونية، يعتقد البعض أن الاحتكار الكبير الذي يتمتع به الناشرون الفرديون لألعابهم ليس هو الحل الأمثل. وأولئك الذين يؤمنون بخطر ترك نظام الرياضات الإلكترونية في أيدي الناشرين، يعتقدون بأن مصالح أصحاب المصلحة الآخرين قد لا تتماشى دائما مع مصالح الناشرين. وهم يشددون على ضرورة الحد من سلطة الناشر لحماية مصالح أصحاب المصلحة الآخرين واستثماراتهم.

ويدعو البعض إلى تدخل الدولة لتنظيم هذا المجال، وقد يتخذ مثل هذا التدخل أحد الشكلين التاليين. أولا، تنظيم هذا المجال بشكل مفصل (بدءا من تدخل خفيف يقتصر على تصحيح أوجه القصور في الإطار التنظيمي الحالي، وصولا إلى تدخل تشريعي

←

أكثر شمولا). وثانيا، دمج الرياضات الإلكترونية في الإطار التنظيمي المطبق على الرياضات التقليدية، وبالتالي يصبح هذا المجال من اختصاص اللجنة الأولمبية الدولية (IOC).

في أبريل 2021، أصدرت اللجنة الأولمبية الدولية جدول أعمالها "2020 + 5" ، الذي يميّز بين الرياضات الافتراضية (أي النسخة الافتراضية للرياضات المعترف بها) وألعاب الفيديو. ورغم أن اللجنة الأولمبية الدولية أقرت بأهمية ألعاب الفيديو في الوصول إلى الشباب وتشجيعهم على الانخراط في الرياضة، إلا أن توصياتها توضح أن تركيز اللجنة الأولمبية الدولية ينصب على الرياضات الافتراضية، والتي ترى بأنه يمكن للاتحادات الدولية تولي المسؤوليات التنظيمية والإدارية (التوصية رقم 9) للرياضات الافتراضية. وهذا الأمر يستبعد الرياضات الإلكترونية العديدة التي لا تشكّل نسخة افتراضية عن الرياضات التقليدية، والتي سيتم تطبيق إطار تنظيمي مختلف عليها.

في مايو ويونيو 2021، أقيمت أول مجموعة من المسابقات الافتراضية الأولمبية. وتنافس العديد من اللاعبين في الرياضات الافتراضية (البيسبول والتجديف وركوب الدراجات والإبحار وسباق السيارات) وشاركت الاتحادات الدولية الخمسة التي تدير الرياضات الحقيقية المقابلة لها.

وفي حين أن الأدوار والمسؤوليات المنوطة بالاتحادات على المستويين الدولي والوطني لم يتم تحديدها بعد، فإن تحديدها لا بد أن يضيف المزيد من التعقيدات إلى أنظمة الرياضات الإلكترونية. لماذا؟ أولا، لأن الاتحادات ستفرض حتما قواعد إضافية على منظمات الرياضات الإلكترونية، وثانيا، لأن المسؤوليات الإدارية والتنظيمية للاتحادات التي تتصورها اللجنة الأولمبية الدولية قد تؤدي، إذا لم تتم إدارتها بعناية، إلى مشاكل مع الناشرين.

يقدم الخلاف بين المطور/الناشر "بليزارد" Blizzard Entertainment وKeSPA (الرابطة الكورية للرياضات الإلكترونية التي أنشأتها الحكومة الكورية الجنوبية للإشراف على الإطار المهني المحلي) فكرة عن المشاكل التي قد تنشأ. وقد تمحور الخلاف حول إدارة حقوق البث المتعلقة ببث لعبة فيديو "ستاركرافت" لـ"بليزارد" على شاشة التليفزيون. وتم تسوية النزاع في النهاية (بشروط غير معلنة) ولكن بعد أن رفعت "بليزارد" Blizzard دعوى قضائية ضد KeSPA.

الخلاصة

تشهد الرياضات الإلكترونية ازدهارا عالميا وتزداد شعبيتها حيث أصبحت ألعاب الفيديو وسيلة ترفيهية للأجيال الشابة ووسيلة مهمة للوصول إليهم.

الرياضات الإلكترونية هي أنظمة معقدة، أدارها الناشرون تاريخيا، والذين استفادوا من الصلاحيات والمرونة التي تمنحها لهم قوانين الملكية الفكرية والقوانين التعاقدية، ومن التدخل الضئيل أو المعدوم من الدولة وتشريعاتها. وقد يؤدي هذا الأمر إلى حدوث مشاكل. ورغم ذلك، فإن عدم وضع قواعد مفصّلة من قبل الدولة يترك المجال للمحاكم والسلطات التنظيمية لتطبيق القوانين الحالية (على سبيل المثال، قوانين الترويج للجوائز المرهقة و/أو قوانين المقامرة/الألعاب المنظمة) التي تم وضعها قبل ظهور الرياضات الإلكترونية. ويؤدي هذا الأمر بدوره إلى مخاطر تنظيمية وقد يمثل عاملا مثبطا للمستثمرين المحتملين.

وبالإضافة إلى ذلك، يؤدي عدم وجود قواعد وطنية مخصصة لهذا المجال إلى مخاطر ترك ثغرات مهمة في النظام، على سبيل المثال، فيما يتعلق بقضايا تأشيرات اللاعبين. وتنشأ مثل هذه المشاكل عندما يدخل اللاعبون بلدا أجنبيا لحضور حدث الرياضات الإلكترونية. وبصفتهم لاعبين محترفين، فهم يعدون من "الطبقة العاملة" تقنيا ويحتاجون إلى الامتثال لقوانين الهجرة المحلية، والتي قد تتطلب تأشيرة عمل. ولكن، من غير العملي، إن لم يكن مستحيلا، للاعب الرياضات الإلكترونية الحصول على تأشيرة عمل "عادية". ولهذا السبب، يستفيد الرياضيون المحترفون في الرياضات التقليدية من قواعد مفصلة ومبسطة للحصول على التأشيرات. ومن ناحية أخرى، قد لا يكون إدخال ألعاب الفيديو في اختصاص المنظمات الرياضية التقليدية مرضيا تماما أيضا، حيث قد تتعارض البيئة المنظمة بشكل مفرط مع صلاحيات الناشرين.

ويبقى أن نرى كيف يمكن، من الناحية الإدارية، تحديد دور الاتحادات الرياضية الدولية والوطنية، وما هي القواعد التي ستطبق على الرياضات الإلكترونية التي لا تشكل نسخة افتراضية عن الرياضات الحقيقية. ولكن الهدف الرئيسي هو وضع نظام حوكمة مفيد لهذا المجال ويحترم حقوق الملكية الفكرية للناشرين لتجنب الخلافات مثل قضية Blizzard-KeSPA.

الاقتصاد الرقمي: البحث عن آليات جديدة للحوكمة

بقلم **جيرو كوكوريو**، كلية إدارة السياسات، جامعة كيو، طوكيو، اليابان

يثير توسع الاقتصاد الرقمي أسئلة أخلاقية مهمة حول استخدام تكنولوجيا المعلومات وإدارتها وتنظيمها، مثل البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي (AI). إن خصوصيات الاقتصاد الرقمي (الموضحة أدناه) الذي يتطور بسرعة تزيد من الحاجة إلى إيجاد مبادئ فلسفية جديدة لتوجيه عملية تطوير سياسات فعالة لإدارة التكنولوجيا الرقمية.

مع انتقالنا من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد الرقمي، حان الوقت لمراجعة الأسس الفلسفية لاقتصاد السوق الحديث. إن البحث عن نُهج جديدة لإدارة التكنولوجيا الرقمية، يتطلب التواصل مع مختلف الأطراف المعنية، والنظر أيضا في الطريقة التي يمكن أن تساعد من خلالها الفلسفات الشرقية على وضع نُهج لإدارة التكنولوجيا الرقمية مفيدة للجميع. وبشكل أكثر تحديدا، يجب أن نعيد التفكير في دور النزعة الفردية والمؤسسات الحديثة المشتقة منها القائمة على مبدأ تبادل الملكية، لصالح المشاركة الاجتماعية الإيثارية للبيانات. ويجب أن ندرك أيضا أن البشر جزء لا يتجزأ من الكون ولكنهم ليسوا مركز الكون.

لماذا فشلت مؤسسات الاقتصاد الصناعي في إدارة العالم الرقمي

يتميز الاقتصاد الرقمي عن الاقتصاد الصناعي بثلاث سمات على الأقل، والتي تحثنا على إعادة التفكير في المؤسسات القائمة ومواءمتها مع الاقتصاد المعاصر.

أولا، يتأثر الاقتصاد الرقمي بشكل كبير بعامل "تأثير الشبكة" على البيانات، إذ تزداد قيمة البيانات بسرعة كبيرة نتيجة إقبال المستهلكين. فلنأخذ عينة واحدة من البيانات على سبيل المثال. وحدها، لا تملك قيمة كبيرة، ولكن كجزء من مجموعة من البيانات تظهر أنماطا معينة، فهي ذات قيمة. وهذا يعني أن الكيان المسؤول عن جمع البيانات يتمتع بسلطة احتكارية على القيمة التي يخلقها. وهذا هو أحد الأسباب المهمة التي تجعل إدارة البيانات مسألة مهمة جدا للمجتمع. ويمكننا القول إن عامل "تأثير الشبكة" يقدم حجة قوية لمشاركة البيانات، بدلا من الاحتفاظ بملكية البيانات والحد من إمكانية الوصول إليها والاطلاع عليها.

”يثير توسع الاقتصاد الرقمي أسئلة أخلاقية مهمة حول استخدام تكنولوجيا المعلومات وإدارتها وتنظيمها، مثل البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي.“

السمة المميزة الثانية للاقتصاد الرقمي هي التكلفة الإضافية المنخفضة جدا للخدمات الرقمية، إذ أن تكلفة إضافة مستخدم آخر إلى منصة ما ضئيلة مقارنة بالتكلفة الثابتة لتطوير هذه المنصة. ومن الناحية العملية، يعني ذلك أنه يمكن تقديم مجموعة متزايدة من الخدمات عبر الإنترنت مجانا لجذب المستخدمين إلى المنصة. ويؤدي هذا الجانب من الاقتصاد الرقمي إلى خلل في تسعير السوق لتخصيص الموارد، لأن الطلب على الخدمات الرقمية المجانية وتوفيرها هو خارج نطاق آليات التسعير التقليدية التي خدمت الاقتصاد الصناعي بشكل جيد.

أما العامل المميز الثالث للاقتصاد الرقمي هو إمكانية تتبع البضائع بشكل أفضل. تطور الاقتصاد الصناعي على أساس الافتراض بأن القدرة على تتبع البضائع الذي يتم إنتاجها بكميات ضخمة والتي تباع إلى عملاء مجهولين في مواقع بعيدة كانت محدودة. ولكن تكنولوجيا المعلومات اليوم، ولا سيما أجهزة الاستشعار وأنظمة التعرف على البضائع بشكل تلقائي والتكنولوجيا اللاسلكية، تعزز قدرتنا على تتبع وتعقب البضائع في سلاسل التوريد لمختلف الصناعات بتكلفة منخفضة جدا. ويسمح هذا الأمر للبائعين بتتبع موقع أي سلعة قد يبيعونها ويسمح للمشترين بتحديد البائعين الأصليين وتتبع رحلة المنتج.

تعزز إمكانية التتبع الاستخدام المشترك للسلع التي يتم إدارتها بواسطة آليات التحكم والمراقبة. خذ، على سبيل المثال، ”الاقتصاد التشاركي“، حيث يتم تقديم المنازل والسيارات وغيرها كخدمات، إما من خلال دفع رسوم الاشتراك أو من خلال ترتيبات الإيجار المؤقت وليس عن طريق تبادل الأشياء المادية مقابل المال. وبالتالي، فإن الملكية الحصرية للسلع المتبادلة في السوق، وهي خاصية مهيمنة للاقتصاد الصناعي، لم تعد ضرورية.

تبين هذه العوامل الثلاثة أن الاقتصاد الرقمي يتخطى بسرعة معايير الاقتصاد الصناعي ويخلق قوى جديدة مهمة الذي يدفع إلى إعادة التفكير في الأسس الفلسفية للمجتمع الحديث.

خصائص المجتمع الصناعي

إن إدراك الحاجة إلى طرق جديدة للتفكير يتطلب فهم المجتمع الصناعي بشكل أفضل.

تطلب الإنتاج الضخم الذي أتاحته الثورة الصناعية توزيعا واسع النطاق للسلع على الأسواق الكبيرة. وفي ظل غياب تكنولوجيا الاتصالات المتقدمة الموجودة اليوم، ظهر ما يسمى بـ "الاقتصاد المجهول" وسيطر عليه تبادل البضائع مقابل المال بين الغرباء، غالبا في الأراضي البعيدة. وقد تم تطوير العديد من الآليات والمؤسسات لجعل الاقتصاد المجهول يعمل بشكل جيد. وكانت حقوق الملكية (الحق الحصري في التصرف في السلعة) والسوق ركائز الاقتصاد الصناعي وكانت مدعومة من قبل الدول القومية القوية لضمان استمرارية وظيفتها. وكانت هذه الآليات ضرورية للنشاط الاقتصادي إلى جانب أنظمة النقل الحديثة التي حسنت القدرة على نقل البضائع.

ومنذ الثورة الصناعية، اتسم عصر التحديث بالسعي إلى شمل السلع والخدمات والأصول غير الملموسة، مثل المعرفة، في مجال حقوق الملكية. وترتبط هذه الحقوق أيضا ارتباطا وثيقا بقيم النزعة الفردية، والتي تعتبر مركزية جدا للفلسفة الغربية التي تدعم المجتمع الصناعي واقتصاد السوق. وتفترض النزعة الفردية أن الشخص المستقل قادر على اتخاذ قرارات مستقلة وله الحق في المطالبة بثمار أفعاله وهو مسؤول عن عواقبها. وبالتالي، يتمتع الفرد بحقوق الإنسان الغير قابلة للانتهاك، بما في ذلك حقوق الخصوصية والملكية، والتي يمكن تبادلها في السوق.

ولكن ظهور الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة يتحدى الافتراضات الأساسية للمجتمع الصناعي، لا سيما فيما يتعلق بالاعتقاد بأن البشر يحتكرون الذكاء.

إدارة البيانات الضخمة: تصاعد التوترات

يظهر التيار الأساسي، الذي أوجدته التغييرات المؤسسية التي فرضها صعود الاقتصاد الرقمي، في أشكال مختلفة. على سبيل المثال، يتصارع الغرب حاليا مع خصوصية البيانات وإدارة البيانات الضخمة (مجموعات البيانات الضخمة التي تم جمعها من مصادر متعددة بواسطة العديد من مستخدمي الإنترنت).

وبالنسبة للمجتمع الصناعي، يتمحور هذا الصراع حول الحاجة إلى تحقيق التوازن بين استخدام البيانات للأغراض التجارية والمنفعة الاجتماعية النابعة من حماية الخصوصية الشخصية والكرامة. وفي هذا السياق، ترتبط الخصوصية ارتباطا وثيقا بالقيم الفردية للمجتمع الغربي الحديث وتعتبر حقا من حقوق الإنسان.

ولكن، بدلا من رؤية البيانات كأصول خاصة يتم تبادلها تجاريا، فإن الفلسفات الشرقية، القائمة على الثقة المتبادلة بين الناس، تعترف بالبيانات كمورد جماعي يخدم الصالح العام، حيث يتم احترام المساهمين وحمايتهم ومكافأتهم.

هل يمكن أن تقدم الفلسفات الشرقية الإيثارية التقليدية للكونفوشيوسية والبوذية والروحانية بديلا أكثر فعالية لإدارة البيانات ومشاركة البيانات مع الحفاظ على كرامة الأفراد وحمايتها؟ المثير للاهتمام هو أن مفهوم الواجب الائتماني يشير إلى وجود أرضية مشتركة بين الفلسفات الشرقية والغربية فيما يتعلق بهذا الموضوع.

إدارة الذكاء الاصطناعي: وجهات نظر مختلفة

بالنسبة للذكاء الاصطناعي، ومفهومي "العقل" و "الاستقلالية"، وخاصة فيما يتعلق بالآلات، فإننا نرى تناقضا أيضا بين المنظورين الغربي والشرقي. يرى الغرب أن البشر متفوقون على الكائنات الأخرى (والآلات) بسبب "العقل" البشري أو الفكر والاستقلالية المستمدة منه.

وبالتالي، فإن احتمال ظهور "الذكاء الاصطناعي" والذي من المفترض أن يكون شبيها بذكاء الإنسان (والذي قد يتجاوز الذكاء البشري) يشكل تهديدا خطيرا لسيطرة البشر على الكون بالنسبة للغرب. هنا مرة أخرى، تقدم التقاليد الروحية الشرقية، التي تعتبر البشر جزء لا يتجزأ من الطبيعة، وجهة نظر بديلة مثيرة للاهتمام.

يتقبل الآسيويون بشكل عام الروبوتات بشكل أكبر من الشعوب الأخرى، إذ يعتبرون أنها صديقة للإنسان وتتمتع بعقول وعواطف. يتناقض هذا بشكل صارخ مع التصور الغربي للروبوتات والأندرويد الذي يعتبر أن العلاقة يجب أن تكون علاقة السيد والعبد، مع اعتبار أي تغير في هذه العلاقة تهديدا.

←

بعض التأملات في تجربة اليابان

كانت اليابان أول دولة آسيوية تتبنى الفلسفة الغربية للنزعة الفردية. منذ القرن التاسع عشر، قبلت اليابان التكنولوجيا والمعايير القانونية الغربية، بما في ذلك كل ما يتعلق بالملكية الفكرية، وأصبحت من أهم الاقتصادات الصناعية. ولكن، في العصر الرقمي، يبدو أن الاستراتيجية التي اتبعتها دولة اليابان تتعثر إذ لحقتها اقتصادات آسيوية أخرى، وفي بعض الحالات، تجاوزت اليابان في المجال الرقمي. وقد اعتبر بعض المراقبين أن النجاح في الاقتصاد الرقمي يتطلب نهجا مختلفا تماما عن النهج المعتمد في العصر الصناعي.

أما النجاح الملحوظ الذي حققته الصين في المجال الرقمي (المدعوم بالتقاليد الكونفوشيوسية والماركسية) فهو يدعم بشكل قوي فكرة أن الفلسفات الشرقية التقليدية قد تسمح بإدارة البيانات بشكل أفضل. ويغذي هذا التفكير الجديد الحاجة إلى إيجاد أرضية مشتركة لوضع قيم مقبولة على نطاق واسع تستند إليها عملية تطوير آليات حوكمة للمجتمع الرقمي الناشئ. وكما ذكرنا سابقا، يمكن أن يكون مفهوم الواجب الائتماني نقطة انطلاق جيدة لهذا المسعى.

حان الوقت لنموذج جديد يتجاوز النزعة الفردية

تدعم العديد من الأسباب المتينة الاعتقاد بأن آلية الحوكمة القائمة على السوق للاقتصاد الصناعي يجب أن تتطور لمعالجة الواقع الاقتصادي والتكنولوجي للاقتصاد الرقمي الآخذ في الاتساع.

فنحن نشهد بالفعل ظهور نماذج أعمال رقمية جديدة، مثل نموذج الاشتراكات ونموذج المشاركة حيث تكون "حقوق النفاذ" لاستخدام سلع معينة "مرخصة" "للأعضاء الموثوق بهم" في المجتمعات الإلكترونية. تتناقض نماذج الأعمال هذه مع تلك الخاصة باقتصاد السوق الصناعي حيث يتم مقايضة ملكية الممتلكات (أي الحق الحصري بالتصرف بها) بالمال بشكل مجهول بين الأفراد (والشركات).

يقدم الرسم البياني 1 تصورا لتصميم للاقتصاد في عالم يتمتع بإمكانية تتبّع متقدمة، حيث يملك كل فرد سلعة (بما في ذلك البيانات) مفيدة للآخرين ويساهم كل فرد في الحق في استخدام تلك السلعة. ويمكن تسمية هذا الاقتصاد "الاقتصاد التشاركي" Potluck economy، وتتم مراقبة هذا الاستخدام المشترك للسلع المادية (والبيانات) ومكافأته من قبل المجتمع. يحافظ النموذج على مفهوم الملكية لأن المنصات التي تنظم عملية منح التراخيص تتحمل مسؤولية ائتمانية لحماية مصالح المشاركين أو الأمناء.

الحضارة السيبرانية من منظور العدسة الشرقية

في الوقت الذي يتصارع فيه صانعو السياسات، الذين يعتنقون الفلسفة الغربية للنزعة الفردية، مع تحديات المجتمع الرقمي الآخذ في الاتساع، قد تساعدنا الفلسفات الإيثارية الآسيوية في تطوير الفلسفات الأساسية والنواحي الأخلاقية للتحكم في الهياكل الاجتماعية الرقمية الناشئة. تعتبر الكونفوشيوسية والبوذية والروحانية معتقدات متميزة، لكن كل واحد منها يؤكد على احترام الثقة التي يضعها الآخرون في كيان أو مؤسسة اجتماعية. ويتناقض هذا الأمر مع التركيز الغربي على حماية حقوق الأفراد.

الرسم البياني 1: من اقتصاد التبادل إلى الاقتصاد التشاركي Potluck economy
ملاحظة: مصطلح "الاقتصاد التشاركي" Potluck economy موجود في مدونة ل-"تيموثي ناش"

تُسلط طريقة التعامل مع البيانات الشخصية الضوء على وجهات النظر المختلفة هذه. إذ يعتبر التفكير الغربي الحديث انتهاك الخصوصية انتهاكا لحقوق الأفراد الذين يجب أن يتحكموا في بياناتهم الشخصية. في المقابل، تعتبر الفلسفات الشرقية إساءة استخدام البيانات الشخصية الموضوعة في عهدة منصة ما بمثابة خيانة للثقة الممنوحة للمنصة. ورغم أن الاختلافات في النَهج دقيقة، إلا أنها مهمة من حيث كيفية تصميم آليات الحوكمة.

ينصب التركيز الغربي على التأكد من أن جمع البيانات وإدارتها يتوافق مع "إرادة" الأفراد الذين يقدمون البيانات لكي يتمكنوا من الحفاظ على تحكمهم بها، في حين ينصب التركيز الشرقي على ضمان حماية البيانات واستخدامها بطرق تحافظ على "مصالح" أولئك الذين يعهدون بالبيانات، بغض النظر عن وجود أذونات صريحة لجمعها وإدارتها.

يثير هذا النقاش أيضا مسألة تحديد المسؤولية. فمن النقاط الشائعة النقاش في مجال إدارة الذكاء الاصطناعي، مسألة مدى واقعية الاستمرار في تحميل البشر المسؤولية النهائية عن أي خلل في الأشياء التي يصنعها الإنسان.

وإن الافتراض الغربي بأن البشر يحتكرون الاستقلالية والذكاء يمنح البشر السلطة المطلقة على جميع الأشياء التي يصنعها الإنسان ويجعلهم مسؤولين عنها بشكل كامل، ويظهر ذلك بوضوح

في قوانين المسؤولية عن المنتجات (المسؤولية القانونية عن الضرر الناتج عن المنتجات) لمختلف الأنظمة القانونية المدنية والجنائية الغربية.

وفي المقابل، قد تصبح الحكمة الآسيوية بشأن التعايش مع الطبيعة مبدأ توجيهيا. لماذا؟ لأنه مع مرور الوقت، يبدو أنه لا مفر من أن تمتلك الآلات، على الأقل، قدرات شبيهة بقدرات الذكاء البشري. ولذلك، يجب أن نستعد للاعتراف بشخصية الآلات إذا أردنا السماح لها بالتفاعل مع البشر بشكل وثيق.

نحو مبادئ مقبولة بشكل عام تقوم على الثقة

الهدف من استكشاف وجهات النظر المختلفة بين الشرق والغرب هو إيجاد أرضية مشتركة لتطوير مجموعة جديدة من القيم الأخلاقية المناسبة للعالم الناشئ التي تلعب فيه البيانات دورا مركزيا. بما أن الشرق والغرب يتفقان على فكرة الواجب الائتماني، فقد يشكل هذا الأخير نقطة انطلاق جيدة لوضع آليات فعالة لإدارة بيانات مصحوبة بنظام ديمقراطي من الضوابط والتوازنات التي تعود بالفائدة على الجميع. آمل وأؤمن أن البشرية ذكية بما يكفي لتطوير مثل هذا النظام واستخدام الفرص التكنولوجية الهائلة التي خلقتها بطريقة حضارية.

هذه المقالة هي نسخة مختصرة ومعدلة من كوكوريو ، ج. *"An Asian perspective on the governance of cyber civilization"* (بالعربية: وجهة نظر آسيوية حول إدارة الحضارة الإلكترونية). أسواق الإلكترون (2022).

بناء مستقبل مستدام بواسطة المعارف التقليدية في كاليدونيا الجديدة

بقلم **ريبيكا فيردرير**، شعبة المعارف التقليدية، الويبو

الصورة: كوينتين فاهرير / أنسبلاش

تقول سوباما مابو بأن "أكثر من 90 في المائة من الأنواع الموجودة في البيئة البرية والنباتية والبحرية مستوطنة في جزر كاليدونيا الجديدة". وتضيف: "لقد طورت الشعوب الأصلية معرفة واسعة بأكثر من 1200 نوع من النباتات، وفقا لدراسة بليوغرافية أجريتها كجزء من البحث الذي أجريه".

بالنسبة لسوباما مابو، توفر الموارد الهائلة الموجودة في كاليدونيا الجديدة ثروة كبيرة تسمح بتطوير ابتكارات نباتية جديدة تعتمد على المعرفة التقليدية للشعوب الأصلية في الجزر. بصفتها امرأة شابة من الكاناك من قبيلة يونيا التابعة لمشيخة دجواري، أطلعتها عائلة "مابو" على هذه المعرفة في سن مبكرة. يشكل أسلاف العائلة سلسلة طويلة من ممارسي الطب التقليدي. تناقش العالمة الشغوفة أهمية عملها في دعم سبل عيش مجموعات السكان الأصليين، وطموحها للمساعدة في تطوير إطار قانوني فريد من نوعه يحمي المعارف التقليدية للأرخبيل مع ضمان قدرة مجتمعات السكان الأصليين على المشاركة بإنصاف في فوائد استخدامها.

الصور: بإذن من سوباما مابو

تساعد ورش العمل التي تنظمها سوباما مابو بمساعدة فريقها على إحياء الممارسات القائمة على المعارف التقليدية بين النساء والرجال، وتمكنهم من تطوير مهارات الحرف اليدوية التقليدية، بالإضافة إلى ممارسات الصيد البري والبحري.

”كبشر، نحتاج إلى احترام الطبيعة الأم والاستماع إليها. آمل أن نغير الطريقة التي نستهلك بها. تعتمد رفاهية أطفالنا في المستقبل على ذلك“.

كيف دخلت عالم بيولوجيا النبات؟

لطالما كنت مهتمة بالنباتات. تم نقل المعرفة بالنباتات الطبية وفوائدها إليّ من أفراد عائلتي، بما في ذلك جدتي وجدي الأكبر، أوما مابو، وهو معالج تقليدي يبلغ من العمر 109 أعوام. تُعد دراستي الجامعية في علم الأحياء النباتية والمجهرية جزءا من وعد قطعته على عائلتي بمواصلة أبحاثهم القيمة حول المعارف التقليدية المتعلقة بالنباتات، بما في ذلك حمايتها ونقلها إلى الأجيال القادمة. في الوقت الحالي، أعمل على الدكتوراه في الكيمياء النباتية وعلم الأدوية الإثني في جامعة كاليدونيا الجديدة. أهدافي الأساسية هي دعم الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية في كاليدونيا الجديدة، وتعزيز استخدام المعارف التقليدية للأرخبيل، والمساعدة في إنشاء إطار قانوني فريد من نوعه يحمي المعارف التقليدية لسكاننا الأصليين ويضمن لهم إمكانية المشاركة في فوائد استخدامها بطريقة مستدامة وعادلة.

ما الذي يجذبك في العمل مع الموارد الطبيعية في كاليدونيا الجديدة؟

أكثر ما يذهلني في العمل مع الموارد الطبيعية في كاليدونيا الجديدة هو التنوع البيولوجي الغني للأرخبيل وثروة المعارف التقليدية المرتبطة باستخدامه. أكثر من 90 في المائة من الأنواع الموجودة في البيئة البرية والنباتية والبحرية مستوطنة في الجزر. وقد طورت الشعوب الأصلية معرفة واسعة بأكثر من 1200 نوع من النباتات، وفقا لدراسة ببليوغرافية أجريتها كجزء من البحث الذي أجريه.

أخبرينا المزيد عن أهمية المعارف التقليدية بالنسبة لمجتمعات الكاناك.

تُظهر البقايا الأثرية أن شعب الكاناك موجود في كاليدونيا الجديدة منذ 4000 عام. تنقسم كاليدونيا الجديدة إلى ثماني مناطق عرفية تملك 28 لغة أصلية. تنعكس الفئات المصنفة الفريدة للجزر في المعارف المحلية التي تمتلكها كل مجموعة بشأن الاستخدامات التقليدية للنباتات. تم تطوير هذه المعارف خلال قرون عدة، وتم نقلها شفهيا من جيل إلى جيل بواسطة ممارسي الطب التقليدي مثل جدي الأكبر.

تنص مقدمة ميثاق شعب الكاناك على أن "السكان الميلانيزيين، مثلهم مثل الشعوب الأصلية الأخرى في العالم، لديهم رؤية للكون، وعلاقة بالفضاء، ومنظمة اجتماعية وممارسة عرفية تميل إلى البحث الدائم عن التوازن والانسجام." هذه الرؤية للعلاقة بين الشعوب الأصلية وبيئتها الطبيعية هي التي تمنحها القدرة على الصمود والتكيف مع التحديات الناشئة، كما يتضح من شعبي في كاليدونيا الجديدة.

أخبرينا المزيد عن شركتك "جاردينيا كوزمتيك" Gardenia Cosmétique.

يبدأ تطوير المنتجات من الموارد الطبيعية برفع مستوى الوعي العام. لقد أنشأت شركتي لأطبق عمليا ما توصلت إليه خلال أبحاثي. يبحث الناس عن سلع أصلية وعالية الجودة. وهدفي هو الترويج للتنوع البيولوجي في كاليدونيا الجديدة وللمعارف التقليدية من خلال استخدام المعرفة التي اكتسبتها في هذا المجال لتحويل المواد الخام في المنطقة إلى المنتجات اليومية التي يبحث عنها المستهلكون باستخدام أفضل الطرق البيئية.

يتم تصنيع منتجات "جاردينيا كوزمتيك" Gardenia Cosmétique باستخدام مكونات طبيعية بنسبة 100 في المائة ونحن نضمن الجودة بطريقة علمية، وقد حسّنا طريقة الاستخراج التقليدية من خلال تثبيت الجزيئات النشطة الموجودة في المكونات. لدينا اتفاقيات مختلفة مع جمعيات مختلفة من المنتجين الأصليين الذين ينتجون المواد الخام التي نحتاجها بما يتماشى مع مبادئ التجارة العادلة والتنمية المستدامة. إن رغبتي في احترام حقوق الشعوب الأصلية المحلية تعني أن منتجاتنا يتم إنتاجها وفقا لمبادئ التجارة العادلة. وعند تسويق هذه المنتجات، نحترم أيضا حقوق هؤلاء المنتجين المحليين الأصليين ونساعد في الترويج لمعارفهم التقليدية.

ما الذي يمنح منتجاتك ميزة تجارية؟

يمكن أن يؤدي الاستخدام الواسع النطاق للمنتجات المصنوعة من الجزيئات الاصطناعية إلى مشاكل جلدية مؤلمة، مثل الأكزيما والصدفية. يبحث المستهلكون اليوم عن منتجات طبيعية تلبي احتياجاتهم الشخصية. وهنا، تتمتع منتجات "جاردينيا كوزمتيك" بميزة هامة تلبي احتياجات المستهلك؛ إذ إن منتجاتنا هي بديل طبيعي مهدئ يمكن أن يساعد زبائننا على معالجة حساسية الجلد بشكل أفضل. ولقد بدأنا تسويق منتجاتنا في أوائل عام 2020، ونشهد نموا ملحوظا في الطلب عليها.

←

ما هي الأسواق التي تستهدفينها؟

سوقنا الرئيسي حاليا في كاليدونيا الجديدة. لدينا محل صغير في شمال الأرخبيل. في عام 2021، شاركنا في الفعاليات المحلية الكبرى، بما في ذلك معرض المحيط الهادئ ومعرض المرأة، الذي استقطب 20,000 شخص من جميع أنحاء كاليدونيا الجديدة. منتجاتنا متاحة أيضا عبر الإنترنت على موقع Nakupa.shop، وهي منصة للتجارة الإلكترونية للمنتجات الطبيعية والحرفية من جميع جزر المحيط الهادئ. نخطط أيضا لإطلاق موقع الويب الخاص بنا، والذي سيساعدنا على التوسع في الأسواق الأوروبية.

عملياتنا الرئيسية في الشمال، حيث نقوم أيضا بتطوير حديقتنا للنباتات الطبية، ومختبرنا الخاص، حتى نتمكن من توسيع نطاق الإنتاج، ونقوم أيضا بإعداد مدرسة لورش العمل الخاصة بنا. وهذا يعني أن يمكننا الحفاظ على اتصال وثيق مع جمعيات المنتجين الموجودة في مجتمعات السكان الأصليين النائية في الشمال. لدينا أيضا منشآت في الجنوب، تمكننا من الحصول على المواد الخام من ذلك الجزء من كاليدونيا الجديدة.

كيف تعرفت على الملكية الفكرية؟

المعارف التقليدية التي نقلها إليّ جدي الأكبر لها قيمة حقيقية في مجال مكافحة تغير المناخ ويجب تطويرها بالتعاون مع الشعوب الأصلية التي تمتلك هذه المعرفة. في عام 2010، قبل أن أبدأ شركتي الخاصة، تابعت المفاوضات التي شهدت دمج بروتوكول ناغويا في اتفاقية التنوع البيولوجي عن كثب. سلطت تلك العملية الضوء على الاستخدام المستدام للموارد الجينية والمعارف التقليدية المرتبطة بها وألهمتني لإيجاد طريقة لحماية عملية الاستخراج الإيكولوجي التي طورتها. تسمح العملية التي طورتها بإنتاج منتجات طبيعية عالية الجودة، تلبي متطلبات "ERI 360" علامة الاستخراج البيئي لمستحضرات التجميل التي تم طرحها في فرنسا في عام 2018.

في ذلك العام، فازت "جاردينيا كوزمتيك" بالجائزة الأولى في منتدى الابتكار للبلدان الخارجية، التي منحها الرئيس ماكرون. وشجعني ذلك على التقدم لبرنامج الويبو للتدريب والتوجيه والتوفيق في مجال الملكية الفكرية لفائدة رائدات الأعمال من الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، والتي كانت فرصة عظيمة لمعرفة المزيد عن حقوق الملكية الفكرية، وكيفية تطوير نموذج الأعمال، وتسويق تراثنا الثقافي. ينصب تركيزنا الآن على تعزيز علامة "جاردينيا كوزمتيك" التجارية.

ما هو التطور الذي تودّين أن يشهده نظام الملكية الفكرية؟

أود رؤية قانون دولي يحمي المعارف التقليدية. من المهم جدا للأجيال القادمة من جميع الشعوب التركيز على الجودة الطبيعية للمنتجات. يحتاج

Credits: الصور: بإذن من سوبانا مابو

نهج فريد من نوعه

اعتمد عدد من البلدان آليات قانونية خاصة للملكية الفكرية (IP) أو لأحكام شبيهة بالملكية الفكرية. توفر هذه الآليات أو الأنظمة الخاصة عادة الحماية من سوء الاستخدام أو التملك غير المشروع للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الجينية.

يرجى الاطلاع على تشكيلة الويبو للأنظمة الفريدة من نوعها على الرابط التالي: www.wipo.int/tk/en/databases/tklaws/

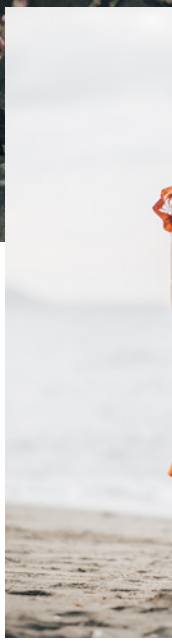

اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (IGC)

تواصل اللجنة الحكومية الدولية العمل من أجل التفاوض على صكوك قانونية دولية تتعلق بالملكية الفكرية، من شأنها أن تضمن الحماية للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي بشكل متوازن وفعال.

للمزيد من المعلومات يرجى الضغط على الرابط التالي:
www.wipo.int/tk/ar/igc/

نموذج الاستهلاك الحالي إلى تحقيق نوع من التوازن مع التحديات العالمية المستمرة، مثل تغير المناخ. كبشر، نحن بحاجة إلى احترام الطبيعة الأم والاستماع إليها. آمل أن نغير الطريقة التي نستهلك بها. تعتمد رفاهية أطفالنا في المستقبل على ذلك.

أود أن أرى قاعدة بيانات للموارد الطبيعية باللغات العامية المستخدمة في كاليدونيا الجديدة، رهنا بالطبع بالحصول على الموافقة المسبقة من المجتمعات المعنية. وهذا من شأنه أن يزود الحكومة بالمعلومات اللازمة لتعزيز الإدارة المستدامة لهذه الموارد.

أخبرينا المزيد عن معهد كاناك للنباتات والحرف اليدوية ولغات الشعوب الأصلية (IKAPALA).

في عام 2017، شاركت في تأسيس هذا المعهد، وهو منظمة غير حكومية تضم جميع الملتزمين بتعزيز المعارف التقليدية لشعب الكاناك وحمايتها. وتعمل هذه المنظمة كجسر بين سلطات الدولة والهيئات العلمية وأصحاب المعارف التقليدية. ولقد قادني شغفي بالنباتات وحماية المعارف التقليدية المرتبطة بها إلى إنشاء معهد IKAPALA. وعندما بدأت السفر في جميع أنحاء البلاد لأول مرة، قابلت العديد من النساء والتقليديين والمعالجين والشباب، لكنهم كانوا يفتقرون إلى رابط مشترك. ومن خلال معهد IKAPALA، والتزامه بمبادئ الوحدة والبساطة والاحترام، نخلق رابطا مشتركا ونعزز قدرتنا على حماية تراثنا الروحي وغير المادي.

ينظم معهد IKAPALA مجموعة متنوعة من النشاطات في كاليدونيا الجديدة حول كيفية تحسين المعارف التقليدية المرتبطة بالنباتات ونقلها وحمايتها. يسهل المعهد أيضا التعاون بين أصحاب هذه المعارف والأطراف الأخرى المهتمة في هذا المجال، مثل الباحثين والشركات التي تحترم حقوق الشعوب الأصلية، وخاصة الكاناك. اليوم، يضم المعهد حوالي 40 جمعية نسائية من كل منطقة من المناطق العرفية الثمانية في كاليدونيا الجديدة.

ما هو تأثير هذه الأنشطة؟

بعد عدة سنوات من العمل على رفع مستوى الوعي، بدأت الجهود التي بذلناها لإنشاء معهد IKAPALA وشركة "جاردينيا كوزمتيك" تؤتي بثمارها أخيرا. فعلى سبيل المثال، ينظم معهد IKAPALA، بالشراكة مع "جاردينيا كوزمتيك"، ورش عمل مجانية بشكل منتظم، أشارك خلالها المعارف التقليدية التي أملكها مع جمعيات نساء الشعوب الأصلية في جميع أنحاء كاليدونيا الجديدة. هنا تتعلم النساء كيفية استخدام النباتات المستوطنة في الأرخبيل وما يرتبط بها من معارف تقليدية لإعداد سلعهم العضوية وبيعها، بما في ذلك الصابون وجل الصبار وزيت جوز الهند المعصور على البارد، مما يوفر لهن مصدرا مهما للدخل.

تعمل ورش العمل على إعادة إحياء الممارسات القائمة على المعارف التقليدية بين النساء والرجال، وتمكينهم من بناء المهارات اللازمة في الحرف اليدوية التقليدية، فضلا عن ممارسات الصيد البحري والبري. وأصبح الشباب يفتخرون بقيمة ثقافتهم بشكل متزايد ويسترجعونها. والملكية الفكرية هي أداة مهمة تساعدهم على توليد الدخل من هذه المعارف وبالتالي تحسّن سبل عيشهم. إنه لشرف حقيقي بالنسبة لي أن أتمكن من المساهمة في بناء مستقبل أكثر استدامة للجيل القادم من سكان كاليدونيا الجديدة.

الصورة: بإذن من سوبايما مابو

برنامج رائدات الأعمال من الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية

يهدف برنامج الويبو للتدريب والتوجيه والتوفيق في مجال الملكية الفكرية لفائدة رائدات الأعمال من الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية إلى تشجيع النساء على ريادة الأعمال والابتكار والإبداع في كل ما يتعلق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وقد تم تصميم البرنامج لتعزيز قدرة رائدات الأعمال من المجتمعات الأصلية والمحلية على استخدام أدوات الملكية الفكرية بشكل استراتيجي وفعال لدعم أنشطتهن التجارية.

ومنذ عام 2019، تم اختيار حوالي 50 سيدة أعمال من الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية من بين مئات المتقدمات، ومن بين هذه النساء نجد الحرفيات والمصممات وفنانات الأداء والباحثات والمعالجات أو صغار المزارعات اللواتي يخططن أو بدأن بالفعل العمل على مشروع أو عمل تجاري يرتبط بالمعارف التقليدية و/أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

”أصبح الشباب يفتخرون بقيمة ثقافتهم بشكل متزايد ويسترجعونها. والملكية الفكرية هي أداة مهمة تساعدهم على توليد الدخل من هذه المعارف وبالتالي تحسّن سبل عيشهم.“

كيف تفسرين نجاح شركة "جاردينيا كوزمتيك" ومعهد IKAPALA؟

شغفي بالمعارف التقليدية وعزمي على الكفاح من أجل إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام في كاليدونيا الجديدة من خلال التعاون المبني على الاحترام المتبادل مكنني من الوصول إلى ما وصلت إليه حتى الآن. نجاحنا مبني على احترامنا للتنوع الثقافي والتزامنا بالعمل معا لتحقيق هدفنا المشترك. لقد اتحدت الآن المناطق العرفية الثمانية من خلال معهد IKAPALA للدفاع عن معارفنا التقليدية وتطوير ممارسات لحماية التنوع البيولوجي في المنطقة.

عندما بدأنا في عام 2016، حصلنا على الدعم من الجمعيات الشريكة لنا بفضل أعراف الجنوب العظيم. في عام 2019، انضم مجلس الشيوخ العرفي لكاليدونيا الجديدة إلى صفوفنا وخططنا لوضع اتفاقية لحماية المعارف التقليدية. ولقد رحبنا بهذا التطور بشكل كبير. ونواصل العمل مع الوكالات الحكومية لاستكشاف سبل إنشاء إطار لحماية المعارف التقليدية في كاليدونيا الجديدة مع ضمان قدرة المجتمعات المحلية على الاستفادة من استخدامها وعلى تقاسم فوائدها بطريقة عادلة ومنصفة. أما هدفنا النهائي فهو النجاح في اعتماد قانون وطني فريد من نوعه لحماية المعارف التقليدية.

ما هو مشروعك المقبل؟

مشروعي المهني التالي هو تطوير مكونات نشطة جديدة وطبيعية، تستهدف صناعة مستحضرات التجميل الفاخرة والشركات التي تحترم الشعوب الأصلية وتلتزم بمبادئ التنمية المستدامة. يعد مجال المكملات الغذائية وسيلة أخرى مهمة للترويج لوصفاتنا الطبية. هدفي أيضا هو تطوير مشاريع قائمة على الشراكة للترويج للإدارة المستدامة لمواردنا الطبيعية. أود أيضا أن يشارك معهد IKAPALA مع حكومة كاليدونيا الجديدة ومجلس الشيوخ العرفي في إنشاء كيان مخصص لحماية المعارف التقليدية للبلد. أخيرا، أخطط لإنشاء مدرسة لأفراد شعب الكاناك المحليين لمواصلة تعليمهم كيفية حماية المعارف التقليدية والتنوع الثقافي في كاليدونيا الجديدة وتعزيزها.

ما هي نصيحتك لشباب الشعوب الأصلية؟

سأتذكر دائما كلمات جدي الأكبر: "مهما فعلت، وحصلت على شهادات، وأيا كان الأشخاص الذين قد تلتقين بهم، فلا تنسي أبدا جذورك الثقافية."

لذا، نصيحتي هي: احترم دائما قيمك وشاركها بشغف وتواضع وتصميم لا يتزعزع. لن تكون الطريق سهلة، لكنك ستشعر بالرضا الشديد عندما تحقق أهدافك.

حماية التراث الثقافي لصربيا: قضية منسوجات "كيليم" المصنعة في بلدة "بيروط" Pirot

بقلم **فلاديمير ماريتش**، مدير مكتب الملكية الفكرية في جمهورية صربيا

تستمد المنتجات التي تحمل مؤشرا جغرافيا للدلالة على المنشأ خصائصها المميزة من المنطقة التي يتم إنتاجها فيها. وهي ثمرة التقاليد التي صاغها على مدى قرون أشخاص من موقع معين نقلوا معارفهم ومهاراتهم بين الأجيال. منسوجات "كيليم" المصنعة في "بيروط" Pirot، وهي بلدة في جنوب شرق صربيا، هي ثمار هذه التقاليد، وهي تعكس التراث الثقافي والتاريخي الغني لصانعي السجاد في المدينة، وقيمة هذه الحرفة التي تستحق الحفاظ عليها والترويج لها. ولهذا السبب، في 18 يونيو 2012، وبموجب قرار من اللجنة الوطنية للتراث الثقافي غير المادي لجمهورية صربيا، تمت إضافة منسوجات "كيليم" المصنعة في "بيروط" Pirot إلى القائمة الوطنية للتراث الثقافي غير المادي لجمهورية صربيا تحت حماية اليونسكو.

لمحة تاريخية عن منسوجات "كيليم" المصنعة في بلدة "بيروط" Pirot

تأسست تعاونية ناسجي سجاد "كيليم" في بلدة "بيروط" Pirot منذ 122 عاما، وتمثل هذه التعاونية أول صناعة منظمة لهذا النوع من السجاد، ولكن نسج سجاد "كيليم" في بلدة "بيروط" يعود إلى القرن التاسع الميلادي. يشتهر سجاد "كيليم" بالتصميمات الملونة الرائعة في جميع أنحاء العالم وبجمالها وجودتها.

وقد اكتسب هذا النوع من السجاد العالي الجودة شهرة عالمية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فقد حصل على جوائز كبرى في المعارض العالمية في ليون عام 1894، وفي ليبج عام 1905. وبعد ذلك، دخل سجاد "كيليم" إلى الأسواق الأمريكية والبريطانية. وفي معرض دول البلقان في لندن عام 1907، ذكرت التقارير الإخبارية: "في قصر الملكة، احتفل سجاد "كيليم" الجميل بانتصار لا يوصف! الإنجليز مندهشون ومدهشون"، وهذا ما كتبته الكاتبة الصربية فيتكيتش فيتكوفيتش Žikić Vitković في كتابها "سجاد بيروط".

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918) تم وضع معايير الجودة (المماثلة لتلك التي تحكم المؤشر الجغرافي الحالي) لإنتاج سجاد "كيليم". في عام 1925، تم إنشاء مجلس تقييم تعاونية سجاد "كيليم". وكان دوره هو التأكد من أن التصميم والألوان والمواد المستخدمة في صناعة سجاد "كيليم" تستوفي معايير الجودة المعتمدة.

في السنوات بين الحربين، فازت تعاونية سجاد "كيليم" بأكثر من 50 جائزة دولية ومحلية، بما في ذلك في المعرض الدولي للفنون والتكنولوجيا في باريس في عام 1937. بدءا من منتصف الخمسينيات وصولا إلى منتصف الستينيات من القرن الماضي استمر نسج سجاد "كيليم" في الازدهار مع تدفق الطلبات من النمسا وفنلندا واليابان وإيطاليا وهولندا وسويسرا وألمانيا الغربية.

يواصل النساجون استخدام أجود أنواع الصوف لصنع سجاد "كيليم". خلال عملية النسج، يتم صنع الخيوط الطولية من الصوف الأبيض من سلالة "براميكا" Pramenka من الأغنام، والتي أصبحت الآن من الأنواع المهددة بالانقراض، والتي ترعى الحقول المحيطة ببلدة "بيروط". يتطلب سجاد "كيليم" القياسي (1.4 متر × 2 متر) كمية صوف مستخرجة من تسعة أغنام "براميكا" على الأقل. ويكون صوفها عادة عالي الجودة وطويلا وسهل المعالجة. في المتوسط، نحتاج إلى 300 كيلوغرام من الصوف الخام من أجل صناعة 100 كيلوغرام من الخيوط العالية الجودة والتي تجعل من سجاد "كيليم" سجادا متينا.

تصاميم هندسية خالدة

تشبه التصاميم القديمة الأحادية المركز التي تميز سجاد "كيليم" تلك الموجودة في السيراميك المصري القديم، والمزهريات القبرصية، وحتى سجاد "كيليم" الخاص بهنود نافاهو في أمريكا الشمالية. ويعكس هذا العناصر العديدة والمتنوعة التي أثرت على هذا التقليد على مر القرون. يمنح الترتيب المتناسق للأشكال والأنماط الهندسية الحادة سجاد "كيليم" نوعا من الخلود ويجعله لا يتأثر بمرور الوقت أو التغيرات في الموضة.

تتكون الزخارف الرسومية بشكل أساسي من أشكال مجردة وخيالية بالإضافة إلى الظواهر الطبيعية، وفي بعض الأحيان، من الرموز الدينية. الألوان الحمراء والزرقاء والخضراء تهيمن على هذه التصاميم الساحرة.
لقد أثبت النساجون الصربيون أنهم يملكون خيالا لا يُصدق، إذ قدموا تصاميم وأشكال وألوان تجعل من سجاد "كيليم" عملا يتمتع بجمال فريد من نوعه لا يزال يحافظ على خصوصيته حتى يومنا هذا. وعلى مر التاريخ، زين سجاد "كيليم" قصور ومساكن كبار المسؤولين وأماكن العبادة.

دور المرأة الجوهري في نسج سجاد "كيليم"

عادة، تنتج النساء سجاد "كيليم"، الذي يعد رمزا بارزا للتقاليد الشعبية الصربية، وغالبا يتم ذلك في ظل ظروف صعبة. وتتعلم النساء حرفتهن من أسلافهن. ولا يزال نسج سجاد "كيليم" عملا شاقا حتى يومنا هذا. في المتوسط، تعمل المرأة من "تعاونية قلب السيدة" Lady's Heart Cooperative (وهذه التعاونية هي الجهة الوحيدة المخولة استخدام المؤشر الجغرافي لسجاد "كيليم" من "بيروط") 176 ساعة (8 ساعات يوميا لمدة 22 يوما في الشهر) لنسج 0.8 متر مربع من السجاد فقط.

ولحسن الحظ، تتمتع النساء اللواتي ينسجن سجاد "كيليم" اليوم بحماية أفضل من الأجيال السابقة. وهذا الأمر مهم جدا، إذ يسمح بجذب نساجات جدد إلى الحرفة والحفاظ على إنتاج هذا السجاد اللافت للنظر.

تقدم سلافيكا سيريتش، مديرة " تعاونية قلب السيدة"، شرحا عن القدرات والمهارات التي يجب أن تملكها المرأة للعمل في إنتاج سجاد "كيليم" اليوم:

"يجب أن تتمتع المرأة التي تريد أن تنخرط في صناعة السجاد بقدرات حرفية وأن تكون ماهرة جدا. ويجب أن تملك ناحية فنية وأن تكون قادرة على التركيز لوقت طويل لأنها ستعمل طوال اليوم وستمارس العد والتخطيط والتفكير المنطقي والرياضيات.

الصور: © سلافيكا سبيتيش

في عام 2003، اعترف مكتب الملكية الفكرية في صربيا بسجاد "كيليم" من "بيروط" كمؤشر جغرافي.
يغطي المؤشر الجغرافي سجاد "كيليم" وبطانيات الأسرة والستائر والمنسوجات المنزلية الأخرى.

الصورة: © سلافيكا سبريتش

عادة يتم إنتاج السجاد بواسطة نساء يتعلمن حرفتهن من أسلافهن. يُعتبر نسج سجاد "كيليم" عملا شاقا، ولكن لحسن الحظ، تتمتع النساء اللواتي ينسجن سجاد "كيليم" اليوم بحماية أفضل من الأجيال السابقة.

"يساعد التصديق على المؤشر الجغرافي في الحفاظ على التقاليد المحلية ويحمي النساجات المعتمدات من الاستخدام غير المصرح به لعلامة المؤشر الجغرافي."

ويجب أن تتمتع بذاكرة قوية، وألا تتكل على تدوين الملاحظات بل على قدرتها على التذكر، لأن ما يجب حفظه لا يمكن تدوينه. بالإضافة إلى ذلك، وبشكل أساسي، يجب أن تكون صحتها جيدة، لأنه أثناء العمل، يجب أن تجلس على مقعد منخفض بجوار آلة النسج (المعروفة باسم النول)، وأن تثني رجليها، وأن يكون عمودها الفقري في وضعية مستقيمة وأن تحرك يديها باستمرار رغم خطر قطع أطراف الأصابع في حال احتكاكها بالخيوط الحادة المصنوعة من خروف البرامينكا".

صناعة سجاد "كيليم"

لأكثر من قرن، تم نسج كل سجادة من نوع "كيليم" باستخدام آلة نسج عمودية، بغض النظر عن حجمها. أثناء عملية النسج، يتم برم آلة النسج بشكل منتظم. هذا يعني أن الشخص الذي يعمل على السجادة لم يكن لديه أبدا رؤية كاملة لما تم إنجازه وعليه الاعتماد على ذاكرته لتصور التصاميم المعقدة التي يتم نسجها. يستخدم النساجون تقنية الركوع لنسج السجاد والأداة الوحيدة التي يستخدمونها هي "التوبيكا" tupica التي تمكنهم من ضرب الخيوط. عادة، يتمتع السجاد بوجهان متساويان في الجودة والجمال.

في عام 2003، اعترف مكتب صربيا للملكية الفكرية بسجاد "كيليم" من "بيروط" كمؤشر جغرافي. يغطي المؤشر الجغرافي سجاد "كيليم" وبطانيات الأسرة والستائر والمنسوجات المنزلية الأخرى. ومن خلال المؤشر الجغرافي، أصبح سجاد "كيليم" والمنسوجات المنزلية الأخرى المصنوعة في هذه المدينة التاريخية ملكية فكرية لشعب بلدة "بيروط".

فوائد التصديق على المؤشر الجغرافي

بعد التصديق على المؤشر الجغرافي، أصبح من الممكن تسويق منسوجات "كيليم" المصنوعة من قبل المنتجين المعتمدين فقط على أنها منسوجات "كيليم" من بلدة "بيروط". أصالة وجودة المنسوجات العالية الجودة التي تحمل علامة المؤشر الجغرافي مضمونة. وبهذه الطريقة، يعزز التصديق على المؤشر الجغرافي ثقة المستهلكين الذين أصبحوا متأكدين من أنهم يشترون منسوجات "كيليم" الأصلية من بلدة "بيروط". وهذا الأمر يعود بفوائد كبيرة على المنتجين المحليين، ويرفع الطلب على سجادهم العالي الجودة في الأسواق المحلية وأسواق التصدير ويمكّنهم من الدفاع عن أنفسهم ضد السجاد المقلد الذي هو دون المستوى المطلوب.

يساعد التصديق على المؤشر الجغرافي في الحفاظ على التقاليد المحلية ويحمي النساجين المعتمدين من الاستخدام غير المصرح به لعلامة المؤشر الجغرافي. ولا تقتصر الحماية القانونية على الحماية من التقليد والتزوير؛ بل هي تشكل أيضا التزاما من جانب جميع المنتجين المعتمدين بالحفاظ على معايير الجودة المحددة للإنتاج.

وخلال تسجيل المؤشر الجغرافي لمنسوجات "كيليم" من بلدة "بيروط"، عمل مكتب الملكية الفكرية في صربيا مع النساجين المحليين لوضع "دفتر المواصفات" الذي يحدد جوهر منسوجات "كيليم" من "بيروط"، والعناصر التي تجعله منتجا فريدا من منتجات الصناعة التقليدية. وتشمل هذه العناصر الطريقة التي يتم بها نسج المنسوجات، وجودة الصوف المستخدم، والتصاميم الخاصة بسجاد "كيليم"، بالإضافة إلى الألوان المستخدمة للخيوط، والالتزام بالنسج على آلة نسج عامودية باستخدام تقنية الركوع ومراقبة الجودة وما إلى ذلك.

في الماضي، كانت شرائع إنتاج منسوجات "كيليم" تمليها التقاليد والقانون غير المكتوب لحرفة النساجين، مما أدى إلى منتجات ذات جودة مختلفة. أما اليوم، وبفضل التصديق على المؤشر الجغرافي بشكل خاص، يتم تصنيع منسوجات "كيليم" وفقا لمعايير الجودة المعتمدة.

وتجدر الإشارة إلى أن "تعاونية قلب السيدة" هي الجهة الوحيدة المخولة استخدام المؤشر الجغرافي لسجاد "كيليم" من "بيروط" في الوقت الحاضر. وقد توقفت العديد من الجهات السابقة عن إنتاج هذا النوع من المنسوجات. وتشير الأدلة إلى أن هذا مرتبط بارتفاع تكلفة الالتزام بالمعايير الخاصة بالمؤشر الجغرافي وعدم الرغبة في الالتزام بالقواعد التي تحكم إعداد وإنتاج وبيع المنتجات التي تحمل علامة المؤشر الجغرافي. ويبدو أن هذا الأمر ينطبق أيضا على تجربة منتجي المنتجات الأخرى في صربيا التي تم التصديق على المؤشر الجغرافي الخاص بها. ولكن، تشير تجارب منتجي المنتجات التي تحمل علامة المؤشر الجغرافي في جميع أنحاء العالم إلى أن القواعد التي تحكم استخدام المؤشر الجغرافي

←

يمكن أن يكون لها تأثير اقتصادي إيجابي على إنتاج المنتجات، لا سيما بالنسبة للمنتجات التي تجري التعديلات اللازمة للوفاء بالمعايير الخاصة بالمؤشر الجغرافي. ولكن ذلك لا ينطبق مع إنتاج منسوجات "كيليم"، الذي يعتمد الآن على التمويل من المصادر الحكومية والخاصة.

وعلى الرغم من أن الطلب على منسوجات "كيليم" يتجاوز قدرة النساجين على الإنتاج، لم يظهر منتجون جدد لديهم القدرة على التأهل لإنتاج منسوجات "كيليم" منذ عام 2009. وهذا الأمر يشكل تهديدا لاستدامة إنتاج سجاد "كيليم"، مما دفع إلى التفكير مليا فيما يجب القيام به لإحياء الحرفة والحفاظ عليها.

تقول سيريتش: "الهدف من عملنا هو الحفاظ على منسوجات "كيليم" من خلال التنمية المستدامة ونمو الإنتاج بحيث يمكن استثمار الدخل المحقق من بيع منسوجات "كيليم" لتمويل المزيد من الإنتاج، وللحرص على مكافأة النساجين على عملهم بالشكل المناسب". وتؤكد سيريتش أيضا على الحاجة إلى تنظيم ورش عمل تدريبية للجيل القادم من النساجين.

المؤشر الجغرافي "كيليم من بيروط" هو جزء من الهوية الوطنية لصربيا. تتمتع منسوجات "كيليم" بسمعة ممتازة وقيمة تجارية كبيرة. من خلال الترويج الفعال لهذه المنسوجات العالية الجود، تساعد الحكومة في ضمان تمتع النساجين في بلدة "بيروط" بقدر أكبر من الأمن المعيشي وجني ثمار عملهم. وسيساعد ذلك أيضا على ضمان استمرارية هذه الحرفة الرائعة وتناقلها من جيل إلى آخر. اليوم، تعمل العديد من البلدان بنشاط لوضع استراتيجيات لتسخير الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمنتجات التي يمكن أن تكون مؤهلة للحماية بموجب المؤشرات الجغرافية. ويجب أن تكون صربيا من بين هذه الدول.

الصورة: © سلافيكا سيريتش

الأداة الوحيدة التي يستخدمها النساجون هي "التوبيكا" tupica (على اليسار) التي تمكنهم من ضرب الخيوط.

تعويل الصين على سلاسل الكتل لدفع عجلة تطوير "المحاكم الذكية"

بقلم "شو جيان فنغ" XU Jianfeng، المدير العام لمركز خدمات تكنولوجيا المعلومات التابع محكمة الشعب العليا في جمهورية الصين الشعبية

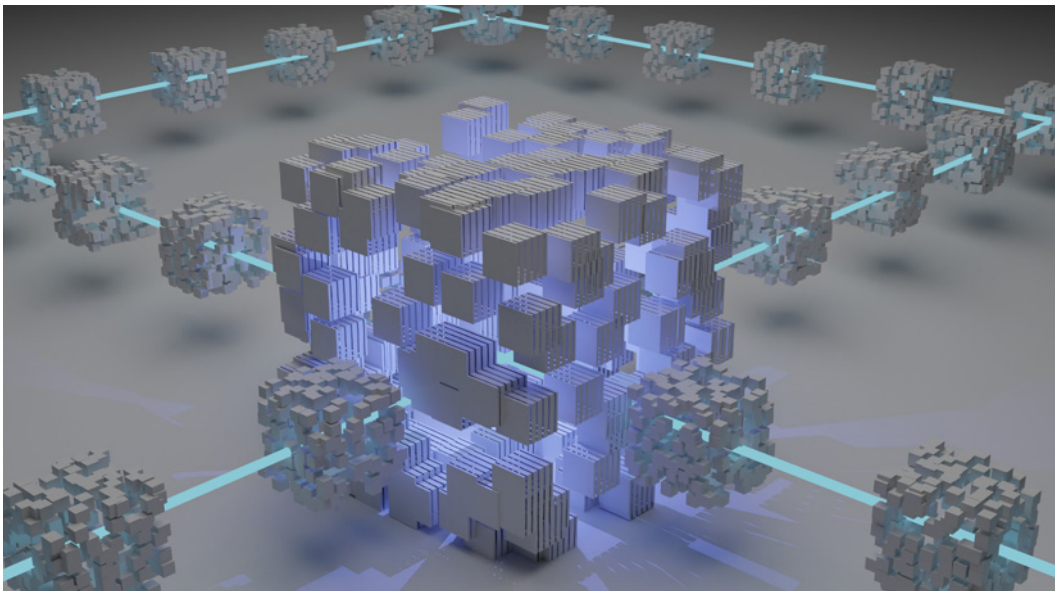

الصورة: GuerrillaBuzz Crypto PR / Unsplash

تشير الآراء الصادرة عن محكمة الشعب العليا لجمهورية الصين الشعبية في مايو 2022 إلى أن الهدف العام لتطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" في المجال القضائي هو بناء "تحالف خاص بسلاسل الكتل" مترابط يعزز مشاركة المعلومات بين محاكم الشعب وجميع القطاعات الاجتماعية بحلول عام 2025.

في مايو 2022، أصدرت محكمة الشعب العليا لجمهورية الصين الشعبية آراء محكمة الشعب العليا بشأن تعزيز تطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" في المجال القضائي ("الآراء"). وهذه خطوة مهمة للمحاكم الشعبية لتعزيز تطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" الرائدة لتسريع عملية التحول الرقمي، ورفع مستوى العدالة الرقمية إلى مستوى أعلى، ودفع عجلة تطوير "المحاكم الذكية". تكنولوجيا سلاسل الكتل هي تكنولوجيا تسمح بتوزيع المعلومات من دون إمكانية التلاعب بها. وهي تضمن توثيق السجلات والمعاملات الرقمية وتوزيعها من دون أن يتم تغييرها بأي شكل من الأشكال.

تعزيز التكامل بين الإجراءات القانونية بواسطة تكنولوجيا "سلاسل الكتل"

تولي الصين أهمية كبيرة لتطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" وتطويرها. وقد شدد الرئيس "شي جين بينغ" على الحاجة إلى الإسراع في تطوير تكنولوجيا "سلاسل الكتل" والابتكار الصناعي، وإحراز التقدم في دمجها من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تتمتع الصين بأسس وبنى تحتية جيدة لتطوير تكنولوجيا "سلاسل الكتل" وتطبيقها في المجال القضائي. ففي الواقع، يتم تطوير الدور الداعم لهذه التكنولوجيا في المجال القضائي بشكل مستمر.

وباستخدام هذه التكنولوجيا، قامت محكمة الشعب العليا ببناء نظام ذكي ومتطور للمحاكم بواسطة منصة "سلاسل الكتل" الموحدة المخصصة للمجال القضائي وذات النطاق الوطني. وتستخدم هذه المنصة تكنولوجيا "سلاسل الكتل" لمعالجة البيانات، مثل الأدلة الإلكترونية، والأرشيفات الإلكترونية، والتحقيقات ومعلومات التحكم، ومعلومات الشكاوى والالتماسات، وسجلات العمليات، وما إلى ذلك. وتوفر المنصة للأشخاص والمحاكم على جميع المستويات في جميع أنحاء الصين إمكانية الوصول إلى نظام مركزي لتخزين البيانات القضائية والتحقق منها. والعمل مستمر بنشاط على استكشاف طرق تطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" في جميع المحاكم المحلية. وبعد تحقيق شامل ومشاورات ومناقشات مكثفة، أصدرت محكمة الشعب العليا آراء لتعزيز تطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" في المجال القضائي والاستفادة منها في الممارسات القضائية. ¨

الصورة: بإذن من محكمة الشعب العليا لجمهورية الصين الشعبية

توفر منصة "سلاسل الكتل" الموحدة المستخدمة من محكمة الشعب العليا للأشخاص والمحاكم على جميع المستويات وفي جميع أنحاء الصين إمكانية الوصول إلى نظام مركزي لتخزين البيانات القضائية والتحقق منها.

تبني نموذج متطور ورائد عالميا لسلاسل الكتل بخصائص صينية

يوضح اثنان وثلاثون عنصرا مدرجا في سبعة أجزاء من الآراء، المتطلبات العامة لمحاكم الشعب لتعزيز تطبيقها لتكنولوجيا "سلاسل الكتل" في المجال القضائي. وتحدد الآراء أيضا المتطلبات والتدابير لتطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" وإنشاء المنصات ذات الصلة. كما تحدد أيضا سيناريوهات نموذجية لتطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل"، على سبيل المثال لتحسين المصداقية والكفاءة القضائية، وتعزيز التعاون القضائي، وتسهيل الحوكمة الاقتصادية والاجتماعية.

تطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" في المجال القضائي: المتطلبات العامة

ضمن إطار توضيح المتطلبات العامة لتطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" في المجال القضائي، تنص الآراء على أن الهدف العام هو بناء "تحالف خاص بسلاسل الكتل" مترابط يعزز تبادل المعلومات بين محاكم الشعب وجميع القطاعات الاجتماعية. والهدف هو إنشاء مثل هذا التحالف بحلول عام 2025.

وضمن هذا الإطار، سيتم تطبيق تكنولوجيا "سلاسل الكتل" بشكل شامل على مختلف خدمات حل النزاعات، وخدمات التقاضي، وإجراءات التقاضي، وعمليات الإنفاذ، والإدارة القضائية. وبالإضافة إلى ذلك، سيصبح التحالف القضائي الخاص بسلاسل الكتل جزءا لا يتجزأ من الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية في الصين، ويعكس بالتالي نموذج متطور ورائد عالميا لسلاسل الكتل تم تكييفه مع السياق الصيني.

المبادئ الأساسية للتحالف الخاص بسلاسل الكتل

فيما يتعلق بالمبادئ الأساسية، تحدد الآراء أربعة مبادئ ينبغي مراعاتها عند إنشاء التحالف الخاص بسلاسل الكتل:

i. السعي إلى تعزيز التنسيق القانوني والتشديد على التعاون والترابط؛
ii. دعم الانفتاح والمشاركة وتحديد الأولويات بالنسبة للمعايير؛
iii. التشديد على التنفيذ وتثمين التنمية القائمة على الابتكار؛
iv. ضمان الأمن والموثوقية والتركيز على التقدم بشكل منظم.

متطلبات بناء منصات "سلاسل الكتل"

توضح الآراء أنه عند بناء محاكم الشعب لمنصات "سلاسل الكتل"، يتعين عليها:

i. تعزيز تصميم المستوى الأعلى لمنصة "سلاسل الكتل"؛
ii. العمل على بناء القدرات وتحسينها بشكل مستمر للتمكن من تعزيز قابلية التشغيل البيني للتكنولوجيا وتحقيق تعاون أكبر؛
iii. تعزيز القدرات التقنية لتكنولوجيا سلاسل الكتل فيما يتعلق بالمجال القضائي؛
iv. بناء منصة تحقّق قضائية على الإنترنت تعتمد على تكنولوجيا سلاسل الكتل؛
v. إنشاء نظام معياري وتحسينه.

تقترح الآراء إنشاء منصة قضائية مفتوحة ومشتركة بين محاكم الشعب تعتمد على تكنولوجيا سلاسل الكتل، وتقترح أيضا تطوير تحالف بين منصة سلاسل الكتل القضائية ومختلف المستخدمين لتعزيز التآزر بشكل مستمر. ووفقا لهذه الآراء، فإن توفر منصة تحقّق قضائية تعتمد على تكنولوجيا سلاسل الكتل سيمكّن جميع الأطراف من التحقق من صحة البيانات المتعلقة بالوساطة والأدلة الإلكترونية ووثائق التقاضي وغيرها من البيانات القضائية.

تطبيق تكنولوجيا سلاسل الكتل في المجال القضائي: سيناريوهات نموذجية

تحدد الآراء أربعة سيناريوهات نموذجية لتطبيق تكنولوجيا سلاسل الكتل بهدف توسيع استخدامها في المجال القضائي.

أولا، تقترح الآراء الاستفادة من قدرة تكنولوجيا سلاسل الكتل على إنشاء بيانات لا يمكن التلاعب بها لتعزيز المصداقية القضائية من خلال توفير ضمانات تقنية لأمن البيانات القضائية، ولمصداقية الأدلة الإلكترونية، وللامتثال لعمليات الإنفاذ، ولسلطة الأدوات القضائية.

ثانيا، تقترح الآراء أن تطبيق تكنولوجيا سلاسل الكتل سيساهم في تحسين العمليات وتحسين الكفاءة والفعالية القضائية، وذلك نظرا لقدرة التكنولوجيا على:

i. تمكين تداول معلومات الملفات القضائية؛
ii. الربط بين الوساطة وإجراءات التقاضي؛
iii. الربط بين إجراءات التقاضي والإنفاذ
iv. تعزيز فعالية إجراءات الإنفاذ.

ثالثا، تقترح الآراء أن إمكانية التواصل باستخدام تكنولوجيا سلاسل الكتل سيعزز التعاون القضائي ويسهل العمليات والإجراءات، مثل التحقق من مؤهلات المحامين، والتعاون بين الكيانات القانونية لمعالجة القضايا، والتعاون بين الإدارات في مجال الإنفاذ.

رابعا، تقترح الآراء أن الاعتراف بالآخر والثقة المتبادلة الناجمين عن التحالف المتكامل الخاص بسلاسل الكتل سيسهل الحوكمة الاقتصادية والاجتماعية. وبهذه الطريقة، سيساهم هذا التحالف في تعزيز الحماية الفعالة للملكية الفكرية وتحسين بيئة العمل وتطوير البيانات واستخدامها.

والهدف من الآراء هو الترويج بنشاط لتشكيل آلية تعاون (تدعمها منصات سلاسل الكتل) في مجال الملكية الفكرية، وتنظيم السوق، وتسجيل الملكية، والمعاملات، وملكية البيانات، وتداول البيانات عبر الإنترنت، والمؤسسات المالية، والإدارات الحكومية ذات الصلة.

العلامة الوطنية: ما وراء الرمز الجمالي

بقلم **باتريسيو ت. مورفي**، متخصص في الملكية الفكرية وباحث في مركز الأبحاث
الشبكة الأرجنتينية لمحترفي السياسة الخارجية (Red APPE)، بوينس آيرس، الأرجنتين

وللوهلة الأولى، قد تبدو فكرة "التوسيم الوطني" واضحة ومباشرة. يشير "التوسيم الوطني" عموما إلى استراتيجية الدولة لنقل صورة معينة عن نفسها خارج حدودها لتحقيق أهداف مفيدة معينة. وترتبط الفكرة بوجود "سوق عالمي عظيم" حيث تتنافس البلدان والمدن والمناطق مع بعضها البعض لجذب أكبر عدد من السياح والمستثمرين والمستهلكين والطلاب والأحداث/الفعاليات وما إلى ذلك.

ولكن "التوسيم الوطني" ليس بالمهمة السهلة. أولا، تتجاوز صورة البلد العناصر التي يتم تسليط الضوء عليها في حملة التوسيم الوطني، مثل التصاميم الإبداعية أو المناظر الطبيعية أو المنتجات أو الخدمات المميزة. والرسائل التي يتم نقلها – من خلال الوعي أو اللاوعي - لا تقل أهمية عن تصورات الجمهور المستهدف للبلد. أما الطريقة التي تتشكل بها هذه التصورات فهي خارج نطاق سيطرة الأشخاص الذين يضعون استراتيجية التوسيم.

ثانيا، الطريقة التي يتم بها تقييم دولة ما لا تقتصر على جاذبيتها الاقتصادية أو التجارية. إذ يشمل ذلك عوامل أخرى، مثل ما تفعله الدولة لتحسين نوعية حياة مواطنيها وكيف تساهم في الأعمال الإنسانية خارج حدودها.

التوسيم الوطني: مفهوم دائم التطوّر

إن مفهوم التوسيم الوطني هو مجال بحث أدى إلى ظهور عدد من النُهج المتطورة. يُعتبر سيمون أنهولت، وهو مستشار مستقل في مجال السياسات، رائدا في هذا المجال. في عام 1996، صاغ مصطلح "العلامة الوطنية" للإشارة إلى أن سمعة دولة ما تشبه إلى حد ما صور العلامات التجارية الخاصة بالشركات والمنتجات. وبالتالي، يمكن أن يكون للعلامة الوطنية تأثير كبير على ازدهار الدولة ورفاهيتها وإدارتها الفعالة.

وبعد بضع سنوات، وجد أنهولت أن مفهوم العلامة الوطنية قد أسيء تفسيره وتمّ تشويهه؛ فلقد أصبح مساويا للاعتقاد بأن إدارة صورة البلد يمكن اختزالها في سلسلة من تقنيات التسويق. وردا على ذلك، قدم أنهولت مفهوم الهوية *التنافسية*، وهو نموذج يجمع بين تقييم هوية الدولة (ويعترف بنقاط قوتها وضعفها) وإمكانية إعادة تشكيل سلوكيات وإجراءات معينة لتحسين هذه الهوية.

يعد التمثيل الرسومي للعلامة الوطنية الطريقة الأكثر مباشرة لدولة ما لنقل صورتها وتحديد مصدر منتجاتها وخدماتها الرئيسية.

تؤكد فكرة *الهوية التنافسية* على حقيقة أن صورة الدولة ترتبط بالهوية الوطنية والسياسات والاقتصادات التنافسية أكثر من ارتباطها بتقنيات التوسيم. ومن منظور الهوية التنافسية، لا تعتمد صورة الدولة على ما تخبره الدولة للعالم، بل تعتمد على ما تمثله هويتها الوطنية وأفعالها وسلوكياتها بالنسبة للمجتمع العالمي الأوسع نطاقا. ورغم ذلك، يلاحظ أنهولت أن التصورات الدولية لما "تمثله" الدولة قد تتغير بمرور الوقت إذ قد تتكيف بشكل استراتيجي مع السيناريوهات والظروف الجديدة وتستجيب لها.

ووفقا لمعيار أنهولت، يتبع هذا التكيف نهجا متعدد الجوانب إذ يتم اتخاذ إجراءات في مجموعة من المجالات (المجالات الاقتصادية، والسياسية، والقانونية، والاجتماعية، والثقافية). وقد يشمل ذلك، على سبيل المثال، تطوير سياسات وقوانين مبتكرة وتنفيذها، وبناء مؤسسات حديثة، وتعزيز العلوم والتكنولوجيا الحديثة، وتقديم منتجات وخدمات مبتكرة وإنشاء بيئة مواتية للأعمال والاستثمار.

إلى جانب مساهمات أنهولت في هذا النقاش، طرح مؤلفون آخرون مجموعة من وجهات النظر حول هذه المسألة. ينظر البعض إلى التوسيم الوطني من الناحية التسويقية والإدارية، والبعض الآخر من وجهة نظر العلاقات الدولية والدبلوماسية العامة. وفي الواقع، يتم تناول وجهات النظر هذه بشكل متزايد في النقاش العالمي حول التوسيم الوطني.

قياس صورة الدولة

إن تقييم صورة الدولة مهمة معقدة. يجب مراعاة العديد من العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، بما في ذلك تصورات أصحاب المصلحة في جميع أنحاء العالم. والأمر الذي

يزيد من صعوبة ذلك هو حقيقة أن تصورات أصحاب المصلحة الخارجيين تتأثر حتما بأصلهم وثقافتهم وخبراتهم، وبالتالي فهي منحازة بطبيعتها. ومع ذلك، فإن عددا من المؤشرات والتقارير يزودنا بمعلومات مفيدة. وسنذكر البعض من أشهرها فيما يلي.

تم إنشاء مؤشر العلامات الوطنية الخاص بإيسوس وأنهولت في عام 2005، ومنذ عام 2008، بالتعاون مع شركة إيسوس المتخصصة في الأسواق العالمية والأبحاث الاجتماعية. ويُعد هذا المؤشر من بين المؤشرات الأولى التي تم تطويرها، وهو يقدم تقييما عالميا لدولة ما من حيث أدائها وفقا للمعايير الستة التالية:

1. الصادرات - سمعة منتجات وخدمات الدولة.
2. السياحة - مستوى الاهتمام بزيارة الدولة ومعالمها الطبيعية والاصطناعية.
3. الثقافة والتراث - قيمة تراث الدولة ومدى الاهتمام بثقافتها المعاصرة، أي الموسيقى والفن والسينما والأدب والرياضة.
4. الحوكمة - الرأي العام حول مدى كفاءة الحكومة الوطنية وعدالتها، بالإضافة إلى التزاماتها تجاه القضايا العالمية.
5. الشعب - السمعة العالمية فيما يتعلق بالانفتاح والود أو التسامح.
6. الاستثمارات والهجرة - قدرة الدولة على جذب الأشخاص (أو الشركات) للعيش (أو الاستقرار)، والعمل أو الدراسة، ونوعية الحياة وبيئة الأعمال التي توفرها.

مؤشر شركة FutureBrand: يتم نشره منذ عام 2005، وهو يقيّم أفضل 75 دولة من حيث الناتج المحلي الإجمالي، وفقا للبنك الدولي، ويحللها مقابل متغيرات متعددة ضمن نطاقين اثنين:

1. الغرض - قِيَم البلد ونوعية الحياة وإمكاناته في مجال الأعمال التجارية.
2. الخبرة - تراث الدولة وثقافتها وسياحتها ومنتجاتها وخدماتها.

يقوم المؤشر بتقييم تصور البلدان بنفس الطريقة التي يتم تقييم من خلالها المستهلكين والعلامات التجارية الخاصة بالشركات. ويشدد على السياق الاجتماعي والاقتصادي للبلد وقدرته على جذب الاستثمارات والتجّار والسواح. قدّم مؤشر FutureBrand لعام 2019 إطار جديد يحمل اسم *Countrymaking*، وهو يهدف إلى تقييم البلدان في إطار عالمي وتحديد كيف تؤثر التحديات (مثل تأثير التكنولوجيا الجديدة وتغيّر المناخ وعدم المساواة بين الجنسين) على أدائها. تشير شركة FutureBrand أن إطار *Countrymaking* يعمل كدليل لتصور ردود فعل الدول وكيف تحقق هذه الدول التوازن وحتى تزدهر في ظل الديناميكيات الحالية السائدة.

”يشير التوسيم الوطني عموما إلى استراتيجية الدولة لنقل صورة معينة عن نفسها خارج حدودها لتحقيق أهداف مفيدة معينة.“

تعمل الدول الأعضاء في الويبو على حماية العلامات الوطنية

تبحث الدول الأعضاء في الويبو في مجموعة واسعة من القضايا المتعلقة بحماية العلامات الوطنية من خلال لجنة الويبو الدائمة المعنية بقانون العلامات التجارية والتصاميم الصناعية والمؤشرات الجغرافية. من مايو 2020 إلى سبتمبر 2021، أجرت اللجنة استبيانا للدول الأعضاء لتحديد كيفية تعريف العلامات الوطنية والأساس المنطقي للسياسات التي تسعى إلى حمايتها والاعتراف بها وإدارتها وتثبيت ملكيتها. وكشفت النتائج أن 58 في المائة من الدول الأعضاء البالغ عددها 65 والتي شملها الاستطلاع قد اتخذت قرارا بإنشاء علامة وطنية للدولة وأن 9 في المائة من هذه الدول تستعد للقيام بذلك.

وأشار المشاركون في الاستطلاع إلى أن زيادة المعرفة بالبلد (93%) والترويج لثقافة الدولة وتقاليدها وقيمها (91%) والترويج السياحي (91%) هي الأسباب الرئيسية لتطوير العلامة الوطنية. وتم ذكر أسباب أخرى مثل زيادة الصادرات (75%) وجذب الاستثمار (73%). أكثر من 80 في المائة من البلدان التي شملها الاستطلاع تؤكد ملكيتها للعلامات الوطنية، عادة عن طريق الكيانات العامة أو شبه العامة. تم نشر نتائج الاستطلاع في الوثيقة SCT/43/8 PDF Rev.2.: لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بأمانة اللجنة الدائمة على *sct.forum@wipo.int*.

تقرير العلامات الوطنية لـBrand Finance: يتم نشر هذا التقرير منذ عام 1996، وهو يقيس القيمة المالية للعلامة الوطنية بالدولار الأمريكي ويقدم توصيات تم وضعها من قبل الخبراء لزيادة هذه القيمة. تستخدم Brand Finance نهج "الإعفاء من الإتاوات" Royalty Relief لحساب تصنيفاتها. يشمل ذلك تقدير الإيرادات المستقبلية المحتملة للعلامة على أساس معدل الإتاوة الافتراضي لتحديد "قيمة العلامة". بمعنى آخر، يتم تقدير صافي الفائدة الاقتصادية التي يمكن أن يحققها مالك العلامة من خلال ترخيصها في السوق. ويقيم التقرير تأثير صورة الدولة على اقتصادها ككل وعلى العلامات التجارية للشركات الموجودة في هذه الدولة. ويشير التقرير إلى قدرة الدولة على تعزيز الاستثمار المحلي وتصدير منتجاتها وخدماتها إلى جانب قدرتها على جذب السياح والمهاجرين المهرة.

وفي عام 2020، أطلقت Brand Finance مؤشر "القوة الناعمة العالمية" Global Soft Power Index الذي يصنف البلدان وفقا لقدرتها على التأثير على أقرانها في مجالات الثقافة والاقتصاد والقيم السياسية والعلوم والتكنولوجيا وما إلى ذلك، دون استخدام تدابير عسكرية أو اقتصادية. تشير "القوة الناعمة" إلى مدى قدرة الدولة على استمالة الآخرين - بدلا من إجبارهم - من خلال جاذبية قِيَمها أو ممارساتها أو أفكارها، والتي تستند إلى قوتها المحلية بالإضافة إلى سلوكها وعلاقاتها مع المجتمع العالمي.

مؤشر الدولة الجيدة Good Country Index: ابتكره أنهولت في عام 2014، وهو يصنف البلدان وفقا لمساهمتها في الصالح العام للبشرية والمنافع العامة العالمية التي تستفيد منها، وذلك بالنسبة إلى حجمها (الناتج المحلي الإجمالي). وقد تم إعداد هذا المؤشر للتأكيد على حقيقة أن أكبر التحديات التي تواجه البشرية اليوم يجب أن تُفهم على أنها عالمية وعابرة للحدود بطبيعتها. والذي يميز هذا المؤشر هو أنه لا يقيّم أداء بلد ما بمعزل عن الآخرين، ولكن كجزء من المجتمع العالمي. يعتمد مؤشر الدولة الجيدة بشكل كبير على قواعد بيانات الأمم المتحدة ويقيس مساهمة الدولة في عدة مجالات مثل العلوم والتكنولوجيا، والثقافة، والسلام والأمن الدولي، والنظام العالمي، والمناخ، والازدهار والمساواة. وللتوضيح وبالنسبة لهذا المؤشر، "جيد" ليس عكس "سيء" بل عكس "أناني".

باستخدام هذه المؤشرات، أصبح بإمكان صانعي السياسات الآن استخدام أدوات قوية توفر تحاليل أكثر دقة لصور البلدان أو علاماتها الوطنية. ولا تقتصر هذه الأدوات على الجاذبية الاقتصادية والتجارية للبلدان في الأسواق العالمية بل تقيّم أيضا أدائها وسمعتها في المجالات المرتبطة بالرفاهية الداخلية و/أو العالمية.

esencial® COSTA RICA

تستخدم العلامة الوطنية لكوستاريكا اللون الأخضر للتعبير عن التزام الدولة بالتنوع البيولوجي والحفاظ على البيئة والاستدامة.

EAS Enterprise Estonia

enter e-estonia

تُستخدم هذه العلامة للترويج للأعمال التجارية و/أو لتسهيل تفاعل المواطنين وتشير إلى ابتكارات إستونيا واستثماراتها في البنية التحتية الرقمية.

Argentina

تعطي الأرجنتين الأولوية للشركات المشاركة في القضايا العالمية (حماية البيئة، وإمدادات الغذاء، والطاقة المتجددة، والمساواة بين الجنسين) لمنح التراخيص لاستخدام علامتها الوطنية الرسمية.

تجسد علامة FernMark في نيوزيلندا القيم المحلية مثل مفهوم كايتياكي (kaitiaki)، وهو مفهوم الماوري الذي يشير إلى مسؤولية حماية الموارد الطبيعية للبلاد اليوم وفي المستقبل للأجيال القادمة.

مواجهة التحديات والتأمل في عالم جديد

في العقد الماضي، بدأ المجتمع العالمي في إيلاء اهتمام أكبر للتحديات المشتركة التي تواجه البشرية وللفرص المشتركة المتاحة لها. في عام 2015، تبنى قادة العالم خطة التنمية المستدامة لعام 2030، التي تحدد أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة للقضاء على الفقر وحماية الكوكب وتعزيز الابتكار وضمان الازدهار في جميع أنحاء العالم. وانتشرت المناقشات والمخاوف حول قضايا محددة، بما في ذلك تغير المناخ، والمساواة بين الجنسين، والمهاجرين واللاجئين، والطاقة النووية، والأمن الغذائي العالمي والابتكار. وقد توّج بعضها باتفاقات دولية، مثل اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ.

وتشير الأدلة إلى أن هذه التحديات أصبحت شبه طارئة، كما تشير إلى التزام الأجيال الجديدة بمعالجتها من خلال إيجاد سبل لتحقيق الرفاهية العالمية. أما أدوات التقييم الفعالة لأداء بلد ما على الصعيد العالمي، فقد تطورت وتكيفت مع هذا الواقع الجديد؛ وهي تقدم تقييما أوضح لمدى تأثير سلوك الدولة على صورتها. فعلى سبيل المثال، تشير أحدث التقارير الصادرة عن هذه الأدوات إلى الاستجابات الوطنية للأحداث العالمية، مثل جائحة كوفيد19- وتغير المناخ والثورة الصناعية الرابعة وتأثيرها على سمعة البلد. وتدرك العديد من البلدان أهمية الاستدامة والابتكار والإدماج والتنوع للأجيال الجديدة وتتخذ خطوات ملموسة لمعالجة هذه القضايا الهامة. وتوفر المعلومات الموجودة في هذه التقارير رؤى لا تقدر بثمن يمكن الاستناد إليها لوضع سياسات تسمح بتعزيز هذه المبادرات.

قوة العلامات في التأثير على التصورات

يعد التوسيم الوطني موضوعا واسعا ومعقدا لا يقتصر على استراتيجية التسويق أو العناصر الرسومية التي ترمز إلى بلد ما. ولكن التمثيل الرسومي للعلامة الوطنية يتمتع بقيمة معينة، وحمايته أمر بالغ الأهمية. ويمثل هذا الرمز الوسيلة المباشرة الأهم لدولة ما لنقل صورتها وتحديد مصدر منتجاتها وخدماتها الرئيسية. ويحتاج مطوري استراتيجيات التوسيم الوطني إلى إدراك أن هذه العناصر الرسومية، تعكس أيضا، ضمنيا، القيم والإجراءات/السلوكيات التي تؤثر على تصورات أصحاب المصلحة الدوليين وطريقة تفاعلهم مع الدولة. وبالتالي، قد تساهم العلامة الرسومية (أو الشعار) في تعزيز السياحة والصادرات والاستثمارات وجذب العمالة الماهرة.

وأخيرا ومن باب إخلاء المسؤولية، يجب ألا يتجاهل التقييم المنطقي للعلامة الوطنية حجم الدولة ومواردها الاقتصادية وتاريخها المحلي ودورها العالمي التاريخي وثقافتها. وسيسمح الاعتراف بهذه العوامل بإجراء تقييم أكثر دقة لكل بلد.

WIPO
المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

الهاتف: 11 91 338 22 41+
الفاكس: 28 54 733 22 41+

للاطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب
الويبو الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices

WIPO المجلة هي مجلة فصلية تنشرها وتوزعها مجاناً المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، جنيف، سويسرا. والغرض منها هو المساعدة على توسيع مفاهيم الجمهور عن الملكية الفكرية وعمل الويبو، وهي ليست وثيقة رسمية للويبو.

ولا يراد بالتعيينات المستخدمة وبعرض المادة في هذا المنشور بأكمله التعبير عن أي رأي كان من جهة الويبو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة أو سلطاتها أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

ولا يراد بهذا المنشور أن يعكس آراء الدول الأعضاء أو أمانة الويبو.

ولا يراد بذكر شركات أو منتجات صناعية محددة أن الويبو تؤيدها أو توصي بها على حساب شركات أو منتجات أخرى ذات طبيعة مماثلة وغير مذكورة.

للتعليقات والأسئلة، يرجى الاتصال بالمحرر: WipoMagazine@wipo.int

لطلب نسخة مطبوعة من المجلة، يرجى التواصل مع: publications.mail@wipo.int

منشور الويبو رقم 121A
ISSN 2708-5627 (النسخة المطبوعة)
ISSN 2708-5635 (النسخة المنشورة على الإنترنت)